أبنية الأسماء والأفعال

تستخدم السلطة غالباً لغة شعبية أو لغة الخطاب اليومي أو نحوها أو اللغة المتوسطة المعاصرة، وتوشيها ببعض الألفاظ السياسية والتراكيب السياسية الدولية المترجمة أو الدخيلة، ومن ثم يستخدم السياسيون من أوزان الأفعال وزن الثلاثي وبعض الرباعي، ويهملون الأوزان السداسية غير وزن استفعلَ، ويستخدمون الثلاثي المشهور من الأسماء والمزيد أيضاً ولا يستخدمون الخماسي، والسداسي والسباعي من غير المشهور، ويهملون كذلك الكلمات الغريبة وغير الشائعة، فالخطاب السياسي يستخدم الجملة القصيرة المباشرة التي تؤدي المعنى مباشراً، فبعض السياسيين لا يملكون ناصية اللغة الفصيحة ولا مفادها ولا يعولون عليها، فلغتهم لغة العوام، والجمهور العربي ليس له نصيب لغوي يمكنه من فهم اللغة العليا، فيتواصل السياسيون معه بلغة الخطاب اليومي، ويتخذونها مدخلاً للتأثير فيه ببعض الجمل البسيطة والقصيرة، ويستعينون بعناصر من خارج اللغة وبعض المؤثرات الصوتية والحركية والرمزية ويجندون وسائل الإعلام لممارسة أشكال الضغط والإقناع.

واللغة الوسيلة الأولى في التأثير والإقناع، فيوظف السياسيون فيها مؤثرات صوتية ودلالية ومضامين إنسانية تستجدي المشاعر وتثيرها، ويجسمون الواقع وقضاياه في خطابهم، ويتفاعلون مباشرة مع الأحداث التي تعد دعماً رئيسياً في إقناع الجمهور بصدق ما يقولون، ويغيبون ما يخالف مضامينهم، ويدلسون في دلالة الألفاظ ويغيبون بعض معانيها ويستخدمون بعضها في غير ما وضعت له، وقد تأثرت الأبنية بهذا التحايل السلطي، فوقع الخلط بين بعض الأبنية وقيست ألفاظ على غير قياسها، واستخدمت أبنية في غير معانيها[1].

(١) ارجع إلى: دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٧م ص ١٠٩ وما بعدها.

والأبنية أداة من أدوات التأثير في الخطاب السياسي، فيكثر السياسيون من الأبنية الثلاثية لسهولتها في الأداء، والخطاب السياسي يوظف عناصر الخطاب المنطوق لسرعة تأثيره وانتشاره في الجماهير، والأبنية الثلاثية تؤدي معاني عديدة وتحتوي على رصيد لغوي ثري بالمعاني المتعددة، وتشغل حيزاً كبيراً من المعجم العربي، فالكلمات الثلاثية في اللغة العربية المنطوقة نسبتها فيها نحو النصف تقريباً، وقد قمت بتحليل بعض الخطابات الناصرية والساداتية، فبلغت أبنية الثلاثي النصف تقريباً دون الكلمات التي فيها زيادة. وهذا يدل على أنها لغة الخطاب اليومي الجمهوري، وأنها لغة مقصودة في التواصل مع جماهير فيها أُمية وضحالة في الوعي السياسي، وتومئ من بعيد إلى ضحالة السياسيين وضعفهم اللغوي وفقرهم الثقافي.

وأبنية الخطاب اليومى مقاطعها قليلة، وحركاتها متناسقة، فلا يتعاقب فيها الضم أو الكسر، ولثقل تجاور الضم والكسر فى نحو: ضُرِب، وتعاقب الضم والفتح فى مثل: حُطَم، ومجيء السكون بين ضمتين فى نحو: بُرْثن، أو بين كسرتين نحو: خِضْرِم (البحر العظيم)، وتعاقب الفتح والضم فى نحو: عَجُز، وتعاقب الفتح والكسر فى نحو: نَمِر، لمخالفة الفتحة الكسرة على الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية المشهورة، وتعد حركة الفتح أكثر الحركات استخداماً فى هذه الأبنية لخفة الفتح فى الأداء، ولا يستثقل تعاقب الفتح فى نحو: بَطَل، عَمَل، ولا يستثقل مع السكون فى نحو: صَعْب، شَعْب، نَهْب.

وسوف نبين ذلك فى دراسة أبنية الأسماء والأفعال على سواء، وأثر اختلاف الأبنية ومواضع الزيادة فيها، وكثرتها أو ندرتها فى الدلالة.

أولاً - أبنية الأسماء

الاسم لفظ يفيد الثبوت وغير مقيد بزمن، ولا يقتضي تجدد المعنى بالشيء، وللاسم دلالة حقيقية غير مقيدة بزمن، والإخبار به أعم من الفعل[1].

ويقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى نوعين:

الأول – اسم جامد، وهو ما لم يؤخذ من غيره ودل على ذات أو معنى، ولا يصح الوصف به لجموده، ويقسم من حيث المعنى إلى نوعين:

١) اسم يدل على ذات، له حيز ووجود تدركه الحواس نحو: جبل، صخر.

٢) اسم يدل على معنى مجرد، وليس له وجود مادي محسوس ولا يشغل حيزاً من الفراغ نحو: الشجاعة، الحب، اليقين.

الثاني – الاسم المشتق ، وهو ما أخذ من لفظ غيره، ودل على ذات، ويصح الوصف به نحو: حاكم، مقتول، سريع، أحسن، منظار، حفار.

والاشتقاق[2] يقع في الأسماء المعنوية، وقد سمع عن العرب الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة نادراً نحو قولهم: أورقت الأشجار، وأسبعت الأرض (كثرت بها السباع)، ونرجست الدواء، ومنه في خطابنا: شجَّرت الدولة الشوارع، وتذأب القائد، وتعريب العلوم، والتصحر، والتغريب، والأمركة، والفرنسة، والعولمة.

وقد توسع المحدثون من الاشتقاق من الأسماء المحسوسة للحاجة إليها، وسوف نبين ذلك في موضعه، وأبنية الأسماء في الخطاب السياسي مجردة ومزيدة.

---

(١) ارجع إلى: كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م جـ١ / ١٢وجـ٤ / ٢١٨. والمقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م جـ١ / ١٤١.

(٢) الاشتقاق: أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغاير في اللفظ، أو صوغ لفظ من مادة لفظ آخر يكون مصدر لفظه وأصل معناه (المؤلف).

النوع الأول ـ أبنية المجرد:

وأبنية المجرد ثلاثية، ورباعية، وخماسية[1].

أولاً – أبنية الثلاثي المجرد:

الأول – بناء فَعْل، نحو: قَتْل، ضَرْب، قَصْف، ضَخْم.

الثاني – فُعْل، نحو: حُلْم، مُرْ، صُلْب، قُفْل.

الثالث – فِعْل، نحو: مِثْل، حِلْف، خِصْب.

الرابع – فَعَل، نحو: بَطَل، شَرَف، حَسَن.

الخامس – فُعُل، نحو: عُنُق، أُذُن، نُذُر، جُزُر.

السادس – فِعِل، نحو: إِبِل، إِبِط.

السابع – فُعَل، نحو: حُطَم، رُطَب، رُبَع.

الثامن – فِعَل، نحو: عِنَب، طِوَل، رِضَى، قِدَد.

التاسع – فَعُل، نحو: رَجُل، عَجُز.

العاشر – فَعِل، نحو: نَمِر، كَتِف، كَبِد، خَشِن.

وأكثر[2] هذه الأبنية استخداماً في الخطاب المعاصر، أوزان: فَعْل، فَعَل، فُعْل، فِعْل.

وأقلها استخداماً بناء: فِعِل، وذلك لثقل الكسرتين فيه، وبناء: فُعُل لتوالي الضمتين فيه، والخطاب اليومي يستثقل تتابع الضم أو الكسر ويميل للفتح دون الكسر، فوزن فَعُل أكثر استخداماً من فَعَل، لخفة الفتحة في أول الأول، والخطاب لا يكثر من الأوزان التي يتعاقب فيها الفتح بعد ضم نحو: فُعَل.

---

(١) أحصيت أبنية الأسماء وأبنية الأفعال في بعض خطب الرئيسين جمال عبد الناصر والسادات في كتابي " لغة الخطاب السياسي " دار النشر للجامعات ٢٠٠٥م. فوجدت أن أبنية الثلاثى أكثر استخداماً، ثم الرباعى، ثم الخماسى.

(٢) يوجد وزن في العربية من الثلاثي المجرد غير موجود في الخطاب المعاصر وهو: فُعِل نحو: دُئِل (اسم دويبة أو ابن آوى) وقيل إنه شاذ. ارجع إلى التتمة في التصريف للقبيصي ط١/١٤١٤هـ–١٩٩٣م مطبوعات نادي مكة ص٣٧.

obeikandl.com

ثانياً: أبنية الرباعي المجرد[1]:

الأول – فَعْلَل، نحو: جَعْفَر، ثَعْلَب، جَنْدَل، عَقْرَب.

وقد أقيم عليه بعض الألفاظ الدخيلة مثل: فَلْسَفة، هَرْطَقة ، سَفْسَطة (وزن فَعْلَلة).

الثاني – فُعْلُل، نحو: بُرْثُن (مخلب)، بُرْقُع، قُنْفُذ، فُلْفُل، وقد أقيم عليه بعض الألفاظ الدخيلة نحو: سُنْدُس، فُنْدُق، بُنْدُق.

الثالث – فِعْلِل، نحو: خِضْرِم (البحر العظيم)، نِقْرِس، حِصْرِم (بخيل).

الرابع – فِعْلَل، نحو: دِرْهَم.

الخامس – فِعَلّ، نحو: دِمَقْس (الديباج، القز)، قِمَطْر (وعاء الكتب)، سِبَطْر (طويل). وهذه الأبنية نادرة في الخطاب عدا فَعْلَل[2].

ثالثاً: أبنية الخماسي المجرد[3]:

أبنية الخماسي المجرد غير مستخدمة في الخطاب المعاصر لندرتها ولطولها وغرابتها. وأشهرها: فَعَلَّل نحو: سَجَنْجَل (المرآة)، وسَفَرْجَل (نوع من الفاكهة).

النوع الثاني ـ أبنية المزيد

الاسم المزيد ما وقع فيه حرف من حروف الزيادة العشرة: الهمزة، الألف، التاء، السين، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، ويجمعها لفظ " سألتمونيها "، وأقل ما يكون عليه الاسم في العربية ثلاثة حروف – على المشهور عند من يرون

---

(١) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده ، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م جـ١ / ٤٧.

(٢) وهنالك بناء مختلف فيه في العربية ، وهو فُعْلَل ، نحو: جُخْدَب (العظيم ، الضخم).

ارجع إلى: نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، تحقيق محمد عبد المقصود ط١/١٤٠٢هـ ص ٩١ وشرح التتمة في التصريف ص ٣٨. وارجع إلى: نزهة الطرف في علم الصرف، عبد الله يوسف النحوي المصري المعروف بابن هشام ، تحقيق أحمد هريدي ، مكتبة الزهراء ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ص ١٠٧ ، ١٠٨.

(٣) أبنية الخماسي المجرد في العربية أربعة: فَعَلَّل ، نحو: سَفَرْجَل، وفَعْلَلل، نحو: جَحْمَرِش (العجوز)، فُعَلِّل، نحو: قُذَعْمِل (شيء قليل) ونحو: خُبَعْثِن (الممتلئ)، فِعْلَلّ، نحو: قِرْطَعْب (الشيء التافه الحقير). التتمة في التصريف ص ٣٩ ، ٤٠.

أن أصل الثنائي (نحو: يد، دم، وغيرهما) ثلاثي – فيزاد في الثلاثي إلى أربعة أو خمسة حتى يكون سبعة أحرف، نحو: استعمار، وهو أقصى ما يبلغه الاسم في العربية، وما فوق الخماسي من الأبنية مزيدة، فالسداسي والسباعي مزيدان، والزيادة في الأسماء تكون لمعنى.

أولاً – مزيد الثلاثي:

الزيادة في الثلاثي تكون بزيادة حرف فيكون رباعياً، وتكون الزيادة قبل الفاء، نحو: أحسن، أسير، أمير. أو بعد الفاء، نحو: قاتل، جوهر، ميت، سيد.

أو بعد العين، نحو: شمال، قعود، شهود، يمين، عميل.

أو بعد اللام، نحو: بَرَدَى (اسم نهر)، قتلى، رعشن[1]، عبدل (أكثر من عبد الله وعبد الرحمن وغيرهما من الأعلام المضافة).

أو تكون الزيادة بحرفين، ويصير الاسم الثلاثي خماسياً، ويكون الحرفان مجتمعين أو مفترقين، والمجتمعان قبل الفاء، نحو: منطلق. وبعد الفاء، نحو: عَواطِل (جمع عاطلة)، وقواذف. أو بعد العين، نحو: خُطَّاف.

أو بعد اللام، نحو: صَفْراء، غُلْوَاء (اندفاع الشباب وسرعته)، صحراء.

والحرفان المفترقان، نحو: مقاتل، مساجد، صاروخ.

والزيادة بثلاثة أحرف في الثلاثي فيكون سداسياً، وتكون الزيادة مجتمعة قبل الفاء، نحو: مستعمر. أو بعد العين، نحو: سلاليم (جمع سلم).

أو بعد اللام، نحو: كبرياء، عُنْفُوان. والزيادة المفترقة، نحو: أُفْعُوان، قَاصِعَاء.

والزيادة بأربعة أحرف، ولا تكون مجتمعة أبداً، نحو: استعمار، استقلال.

ثانياً – مزيد الرباعي:

وتكون الزيادة فيه بحرف فيكون خماسياً، نحو: مُدَحْرِج، ومبعثر، وزلزال، وقنديل، ووسوسة، وزلزلة. وتكون الزيادة بحرفين نحو: عنكبوت، وعقرباء.

---

(١) بناء رعشن (للمبالغة في الاضطراب والخوف والفزع)، ومثلها ضيفن لمن يتبع الضيف ليأكل معه عند من يضيفه. التتمة في التصريف ص ٥١.

وتكون الزيادة بثلاثة أحرف نحو: احرنجام (اجتماع)، وهو غير مستعمل في خطابنا.

وأقيم على الرباعي المزيد بحرف بعض الألفاظ الدخيلة نحو: بطريق، زنديق، برميل زنة فِعْلِيلٍ.

ثالثاً– مزيد الخماسي:

ويزاد فيه حرف، فيصير سداسياً، ولايكون الحرف المزيد إلا مداً نحو: فَعْلَلِيل نحو: سلسبيل، وهنالك أبنية أخرى فيه غير مشهورة[1].

وتتميز أبنية الأسماء في الخطاب بما يأتي:

– أن أبنية الثلاثي أكثر استخداماً في الخطاب مما فوقها، تليها أبنية الرباعي.

– أن أبنية الخماسي النادرة غير مستخدمة في الخطاب المعاصر.

– أن الأبنية المزيدة في الرباعي والخماسي والسداسي أكثر استخداماً من المجرد منها، وذلك لتوظيف الزيادة في المعنى.

وهذه الخصائص تقترب من خصائص الخطاب اليومي الذي يستخدم الأبنية الثلاثية المشهورة كثيراً، ولا يستخدم الأبنية النادرة أو التي تستثقل فيها الحركات أو يتتابع فيها الضم أو الكسر لثقلهما في النطق.

(١) منها: عَلْطَميس (المرأة الشابة)، والدردبيس (الداهية)، عَضْرَفوط (ذكر العظاء)، وقِرْطَبُوس (الداهية)، وقَبَعثَرَي (الجمل الضخم).

ثانياً - أبنية الأفعال

الفعل: حدث مرتبط بزمن، وهو في الإصطلاح النحوي أحد أقسام الكلمة الثلاثة (اسم، فعل، حرف)، وهو مادل على الحدث مقترناً بالزمن.

وقد رجح بعض علماء اللغة أن الفعل أخذ من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع[١].

وقد اختلف العلماء في كون الفعل أصلاً أم فرعاً مشتقاً من غيره، فقال البصريون: الفعل مشتق من المصدر، وخالفهم الكوفيون، فقالوا: الفعل أصل والمصدر مشتق منه، ورجح آخرون رأي البصريين، فقالوا: المصدر أصل الفعل، لأنه يحتوي أصول حروف الفعل وزيادة، وقد لايحتوي الفعل أصول مادته لوقوع الحذف فيه لعلة الإعراب أو التصريف[٢].

وأرى أن هذا الاختلاف ناشئ عن الاشتقاق والأصول والزيادة فيها، وأميل إلى رأي ثالث يرى أن الفعل ومصدره مأخوذان من الأسماء الجامدة غير المشتقة[٣]، فالأسماء عند العلماء أصل اللغة، وأرى اجتهاداً أنه يمكن تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾[البقرة:٣١]، على هذا الرأي فآدم تعلم أسماء الأشياء التي يراها ويستعين بحاس، ثم اشتق منها أفعالاً وتولدت المعاني المختلفة ، وقد قال سيبويه (ت١٧٥ هـ): " الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يقول ولما هو كائن لم ينقطع[٤] ".

وهذا لا يتناقض مع قول العلماء إن الاشتقاق يكون من المعاني غير المحسوسة ،

---

(١) الكتاب، سيبويه جـ ١٢/١. وهذا رأي صحيح والعمل عليه في الاصطلاح الحديث نحو قولنا: تحجر، تصحر، ترمَّل، تعرَّب، تأمرك، تفرنس، وهي أفعال مشتقة من: حجر، رمل، عرب، أمريكا، فرنسا.

(٢) ارجع إلى: " الأشباه والنظائر في النحو" جلال الدين السيوطى، تحقيق محمد عبد القادر الفضالي، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م جـ١/ ٦٧.

(٣) ارجع إلى: الأشباه والنظائر جـ١/ ٦٤ والعبارة لابن سينا ص ١، ٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، جـ١ / ١٢.

لأن الألفاظ في الأصل وضعت للمحسوسات، ثم تجردت من معانيها الحسية إلى معانٍ تجريدية، وهذا رأي ابن سينا ، فالإنسان أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية ، وترتسم كذلك أمور في النفس على نحو ما أداه الحس ، وهذه الأمور قد انقلبت عن هيئاتها المحسوسة إلى التجريد[1].

ويؤكد هذا المذهب صوغ المشتقات والمصطلحات من الأسماء الجامدة والدخيلة غير المتصرفة، نحو: تصحر، تحجر، شجَّر، تأمرك، تفرنس، تأورب.

ومن ألفاظ التراث: أورقت الأشجار، واستنوق الجمل (جعله ناقة فوصفه وصف الناقة)، واستنسر البُغَاث (طائر ضعيف): ادعى أنه نسر، واستأسد، واستذأب، وتثعلب، وتنمَّر، وتكَّلب، وغير ذلك.

وقد توسعت العلوم الحديثة في الاشتقاق فاشتقت ألفاظاً من كلمات جامدة وكلمات دخيلة، ونحتت مصطلحات من كلمتين فأكثر.

ومن ألفاظ التراث المنحوتة من جمل: حيعل، حوقل، بسمل، وسنتناول ذلك في موضعه من دراستنا.

والفعل يرتبط بالزمن ارتباطاً شديداً ويعد صفة لازمة فيه، خلافاً للاسم الذي يدل على معنى الزمن ولا يتصرف فيه. والفعل يأتي في أزمان ثلاثة: الماضي: مادل على حدث وقع في الماضي نحو: قتل، هدم، تولى، انهزم.

والمضارع (ويسمى الحال والاستقبال): ما دل على حدث حاضر، نحو: يقاتل الآن، أو يدل على مستقبل: يقاتل غداً. ويستغنى عن الظرف، فيقال: سنحارب أو سوف نحارب.

والأمر: مادل على حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غداً، نحو: قاتل الآن، وابنِ غداً، أو اعمل الآن، ونم غداً، وبعضهم قال في معناه: طلب وقوع الفعل في

(١) ارجع إلى: الشفاء العبارة، تحقيق محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ص٢،١.

المستقبل.

وأفعال الخطابة في الخطاب العربي مستقبلية نحو: سنحارب، سنقاتل، سنبني مصر مستقلة، سنحرر البلاد من الاستغلال، وسنحرر فلسطين بأيدينا.

ونلاحظ زيادة أفعال المضارع والظروف الدالة على المستقبل، في الحديث عن الإنجاز السياسي، ولا نجد زمن الماضي في الحديث عن أحداث سابقة، ولا نجد أفعالاً ماضية تتحدث عما أنجزه السياسيون إلا قليلاً، ولهذه الأزمنة دلالات عديدة في الخطاب المعاصر. فتوظيف الفعل الماضي في الحديث عن الفترات السابقة والتاريخ يعبر عن الشخصية العربية التي تقدس الماضي وتتعلق به فيشغلها عن حاضرها، فيستغرقها في الماضي سلباً وإيجاباً، ولهذا صدى في مواقفهم السياسية التي تتأثر بماضيها ، وتتعثر في أزماته وأحداثه، فلا تجتمع الكلمات ولا تتفق الأهواء ولا يلتئم الجرح.

وزمن المضارع في الخطاب يشبه الزمن في الحكى، فيعبر عن أحداث قائمة لم تحسم ولم تعرف نتائجها، ويلجأ السياسي إلى زمن المستقبل ليعد ويمني ويسوِّف، ليسفيد من طول الوقت.

وزمن المستقبل في الخطب من سمات الخطابة العربية القديمة لإثارة الجماهير وتحفيزهم وبعث روح التفاؤل، وتأميلهم لئلا يستعجلوا نهايتهم.

وهذا التوظيف لم يعد عملياً في السياسة المعاصرة، فالجماهير تفسر اللغة في ضوء واقعها وتجردها من الخيال والتأميل، فالتسويف أصبح مراوغة وهروباً، والوعد صار خداعاً، والناس لا تحسن الظن بالسياسيين لحديثهم الكذب وتصنعهم وإخلافهم الوعد، وربط الأحداث بالمصالح، فالسياسي يعقد الفعل في عنق المصلحة، فإن تحققت المصلحة أو فاتته ترك الفعل.

فقد صارت لغة السياسة دون مضمون حقيقي وليس فيها متعة لسوء الظن بصاحبها وطول عهده بالكذب، فقد عدت السياسة فن الكذب الأول في الحياة،

فصار الكذب فيها فناً يوظف فيه السياسي وسائل التأثير والإقناع، ويجند له أموالاً ورجالاً يخدعون الناس، ويساومونهم أو يخوفونهم عاقبة المخالفة عن أمرهم، وبعضهم يتخذ من الدين ما يدعم وجوده والدخول في طاعته وتحريم معصيته والخروج عليه، ومن أدلة عدم الصدق في الخطاب وضعف المضمون غلبة زمن الماضي الذي انقضى زمنه وانقطع، فلا فائدة من الإكثار منه في إنجاز أشياء مسوفة.

والحديث عن المستقبل المسوف والغائب والمجهول الذي لا نستطيع تقييمه أو الحكم عليه، ويعد التحول عن الحاضر ومعيشته ومواجهته إلى الماضي المنصرم أو المستقبل الغيبي من وسائل المراوغة والخداع.

وتوظيف وسائل الإقناع والتأثير اللفظية دون التفاعل مع الواقع ومعايشته لا تقدم حلولاً عملية لمشاكل المعاش والبحث عنه. والجنوح باللفظ عن معناه، وتوظيفه في غير سياقه مراوغة وهروب وتغييب للحقائق، وإهدار للحقوق.

وتبلغ أوزان أفعال العربية القياسية سبعة وثلاثين وزناً، ولا تستخدم جميعها متساوية، فأبنية الثلاثي أكثر استخداماً تليها أبنية الرباعي ثم الخماسي ثم السداسي.

وتفسير ذلك أن لغة الخطاب السياسي تميل إلى الأبنية الصغرى لسهولتها وخفتها في النطق لقلة مقاطعها ولغزارة دلالتها وتنوع معانيها، والخطاب يوظف الكلمات سريعة الأداء سهلة النطق، فلا يكثر من الكلمات التي تحتوي على مقاطع كثيرة؛ لأنها تتطلب جهداً أكبر وزمناً أطول، فيستخدم الكلمات التي تتكون من مقطعين أو ثلاثة أو أربعة ويتخفف من الزيادة على ذلك، وهذه اللغة تناسب ذوق المتلقين، ومتلقي الخطاب السياسي عموم الشعب، وكثير منهم ليسوا على وعي لغوي يفسرون به اللغة العليا، والكلمات الطويلة والغريبة عنهم تفسدان مزاجهم وتقطعان تواصلهم مع المتكلم والكلمات الثلاثية والرباعية والجمل القصيرة المباشرة غير المعقدة سريعة التأثير فيهم، ولهذا يميل السياسيون

والإعلاميون إلى توظيف لغة الخطاب اليومي.

والفعل باعتبار أصوله ينقسم إلى: مجرد من حروف الزيادة، وفعل مزيد فيه، والأفعال المجردة في العربية إما ثلاثية وإما رباعية، وليس في العربية مجرد غيرهما، وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف وليس في الأفعال فعل فوق ستة أحرف، فهذا أقصى ما يبلغه الفعل في العربية، ونتناول أفعال العربية في ضوء اللغة المعاصرة، لنتعرف على المستعمل منها والمهمل والشائع فيها والنادر، والأبنية القياسية نوعان مجردة ومزيدة.

النوع الأول- الأبنية المجردة

أولاً – أبنية الثلاثي المجرد، وفيه ثلاثة أبنية: فَعَل، فَعِل، فَعُل. وحروفها أصلية لا زيادة فيها.

الأول – فَعَل: وبناء فَعَل منه اللازم الذي لا يتجاوز فاعله، ومنه المتعدي الذي ينصب مفعولاً، فاللازم نحو: قتل، عبر، ضرب، نصر، فتح. وبعضه سمع فيه التعدي واللزوم نحو: نصحته ونصحت له، وشكرته وشكرت له، وقد يخلط المتكلم بين المتعدي واللازم فيعدِّي اللازم إلى مفعول بنفسه دون حرف جر، أو يلزم اللازم ويزيد مفعوله حرف جر أو يزيد في لفظ الفعل للتعدية[1]. نحو: فسح له في المجال ليعرب عن رأيه، وفسح له في المجلس، وفسح هنا بمعنى وسّع له، وهذا الفعل يتعدى بحرف الجرولا يتعدى بنفسه، قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة:١١] أي وسَّع الله لكم، والتعدي بزيادة حرف أو التضعيف يقال: أفسح

(١) الفعل اللازم يتعدى بهمزة نحو: أخرج، وألف نحو: ضاحك، أو التضعيف نحو: فرّح. أو تضمين الفعل معنى المتعدي نحو فَسَحَ بمعنى وسّع: فسح له في المكان ليجلس، وفسح بمعنى بَسَط: فسح له القضية، فالأول متعدٍ بحرف والثاني تضمن معنى فعل متعدٍ (بسط)، فتعدى بنفسه.

له المجال، وأفسح له المكان وفسَّح فلان المكانَ وسَّعه أو بسطه[1].

ويدل بناء " فَعَل " على معانٍ متعددة[2]، ومنها الدلالة على الجمع: جَمَع، حَشَد... والدلالة على التفريق: قَسَمَ، نَشَر، نَثَر...، والدلالة على الإعطاء: مَنَح: منحه السيد الرئيس وساماً، والتعبير القديم: نحله مالاً أو أرضاً: تبرع له بها والاسم نُحْل: عطاء. ونِحْلة: هبة، عطية. والدلالة على المنع: حبس، سجن، منع. والدلالة على الامتناع: أبى، شرد، جمح، جنح.

والدلالة على الغلبة: قهر، ملك، غلب.

والدلالة على التحول: رحل، ذهب.

والدلالة على التحويل: نقل، صرف.

والدلالة على الاستقرار: سكن، هدأ.

والدلالة على السير: مشى، سار.

والدلالة على إصابة أصله نحو: جَلَده، أي ضربه بالجلدة (أداة يضرب بها)، ومن معاني رأى: رآه بمعنى أصاب رئته.

أو الدلالة على ما صنع منه نحو: رَمَح العود: صنع منه رمحاً.

أو عمل الشيء، نحو: جَدَر الجدار: أقامه.

أو الأخذ من الشيء نحو: ثَلَثَ المال. قسمه أثلاثاً، فأخذ ثلثه.

والدلالة على الستر نحو: حجب، ستر، خَبَأ: نحو: خبأه خبأً: ستره، فهو متعد بنفسه، وهو قليل في الخطاب، ويقولون في الخطاب المعاصر: خبَّأ، وأخبأه بمعنى

---

(١) جاء في كتاب الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، إعداد ماجد الصايغ ، وإشراف الدكتور عفيف دمشقية ، دار الفكر اللبناني ط١/١٩٩٠ ص١٥٣: " ويقال: أفسح المجالَ. والصواب: فسح، أي: فسح له المجلس: وسَّع له ليجلس " ونسب ذلك للمعجم الوسيط م٢/٦٩٤. وقد حرف في النقل، وأخطأ في التصويب، فقد أسقط حرف الجر، ففي المعجم الوسيط: فسح له في المجلس، فسْحاً، وسَّع له ليجلس، وأظنه سهواً منه، والمتعدى منه بالهمزة والتضعيف.

(٢) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط/١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م جـ١/٦٧.

خَبَأ.

وتكثر دلالات هذا البناء لكثرة ألفاظه، فالمعنى تجد له ألفاظاً كثيرة تدل عليه وتدخل في حقله، وهذا البناء يسعف المتكلم بكثير من ألفاظه دون مشقة البحث أو الإعداد، ولهذا يقع في المنطوق كثيراً[1].

والثلاثي المجرد زنة " فَعَلَ " أكثر الأبنية استخداماً في الخطاب المعاصر، لقلة حروفه، وتعدد دلالاته وتنوعها، وللفتح فيه، ولسهولته في الخطاب، وسرعته في التعبير عن المعنى وكثرته في اللغة، وما يتولد عنه من مشتقات ولقبوله حروف الزيادة، والعوام يكثرون منه في خطابهم اليومي؛ لأن جملهم قصيرة ومركزة وتعبر عن المعنى المباشر، وهو خطاب تلقائي غير معد، ولا يسرف في الجمل الطويلة أو المعقدة، ويوظف القوالب الجاهزة المباشرة دون مبالغة، والخطاب السياسي يعتمد على لغة الخطاب اليومي في التواصل مع الجماهير لضعف المستوى اللغوي عند السلطيين وشيوع الأمية في الجماهير (العموم)، ولتهميش اللغة العربية أحياناً لإضعاف النزوع الديني والعربي (القومي أو العروبي)، وجنوح السلطة نحو ما يرضي الآخر، فتتقرب إليه بالمبادرة بفعل ما يخدم أهدافه تطوعاً.

الثاني – فَعِلَ: بناء فَعِلَ (بكسر العين)، ويكون لازماً وقليل منه متعدٍ مثل: فَهِمَ، عَلِمَ، زَحِمَ، خَشِيَ. ويدل على النعوت الملازمة التي تكون في صاحبها وتلازمه غالباً، فالنعوت الملازمة نحو: عَرِج، عَمِي، ضَلِع.

أو تكون عرضاً مثل: مَرِض، جَرِب، عَسِر، فَرِح. ويجيء للدلالة على كبر عضو في الجسم نحو: رَقِب: كبرت رقبته، جَبِه: كبرت جبهته.

ويجيء للدلالة على حالة نحو: ظَمِئ، رَهِب.

ويجيء للدلالة على ملكة نحو: عَلِم، فَهِم.

---

(١) بناء فَعَلَ أكثر أبنية اللغة استخداماً في العربية قديمها وحديثها، لكثرة مفرداته وتنوع دلالاتها وخفة حركتيه (الفتحتين) والفتحة أخف الحركات، ولسلاسته في الأداء وخفته في النطق لقلة مقاطعه.

وهذا البناء أقل استخداماً من الثلاثي " فَعَل "؛ لأنه لازم وأقل منه لفظاً، ولمجيء الكسر فيه بعد الفتح، والفتح أخف نطقاً من الكسر، فكان بناء " فَعَل " أخف منه نطقاً لتوالي فتحتين فيه، ويعبر بناء " فَعِل " عن معانٍ محدودة خلافاً للأول الذي اتسع لكثير من معاني العربية.

الثالث – فَعُلَ: (بضم العين): ويجيء هذا البناء لازماً ولا يكون إلا لازماً؛ لأنه لأفعال الطبائع.

ويأتي لمعان، منها: الدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو: جَدُر بالمسئولية، وخَطُر أمره.

ويدل على سجية نحو: ظَرُفَ، كَرُم.

والطبيعة نحو: حَسُن، قَبُح، كَبُر، صَفُر.

وهذا البناء نادر في الخطاب المعاصر، ويستخدم فيه قليلاً، ويستعاض عنه بما يدل عليه نحو: فلان ظريف وكريم، وخطير وجدير بالمسئولية.

وهو أثقل نطقاً من " فَعَل " لمجيء الضم فيه بعد فتح، ويدل على معانٍ محدودة[1].

ثانياً: الرباعي المجرد، وفيه بناء واحد: فَعْلَلَ، ويجيء في الكلام متعدياً ولازماً، والكثير منه لازم، فالمتعدي نحو: بَعْثَر، دَحْرَج، زَلْزَل، زَعْزَع[2]، خَضْخَض، جَرْجَر، جَمْهَر. واللازم نحو: وَسْوَس، حَشْرَج، بَرْهَن.

ويدل على معانٍ كثيرة منها: الاتخاذ نحو: قمطرت الكتاب، اتخذته قمطراً، وقرمضت: قُرْمُوضاً: اتخذت حفرة صغيرة سكناً من البرد. وهذان الفعلان لا يستخدمان في الخطاب المعاصر، فقد ترك الكُتَّاب القمطر، واتخذ الناس بيوتاً

(١) أحصيت أبنية الثلاثي المجرد في بعض الخطب السياسية، فكان الثلاثي فَعَل أكثر استخداماً من فَعِل، وفَعُل. ارجع إلى: لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات ط١/٢٠٠٥م – ١٤٢٥هـ. ص ٦٦، ٦٧.

(٢) شرح شافية بن الحاجب جـ١/ ٦٧.

حديثة.

وللدلالة على المشابهة نحو: عَلْقَم ، طعمه أشبه بالعلقم، ومثله حَنْظَلَ: أشبه بالحنظل، وكلاهما مر.

ويدل على جعل شيء في شيء، نحو: زرقش الثوب (من رقش: نقش وزخرف) والعوام تزيد فيه زاياً. ونرجس الدواء، جعل فيه النرجس. وعندم الثوب، جعل فيه العندم (لون أحمر).

ويدل على الإصابة نحو: عَرْقَب: أصاب عرقوبة نحو: عرقب فرسه في المعركة، ضرب عرقوبه لكي لا يفر عليه، فيثبت لعدوه، وهذا كناية عن الشجاعة، ومثله غلصمة: أصاب غلصمته، وحلقمه: أصاب حلقومه (تعبير معاصر)، أو أسكنه وأفحمه ، وهذه الأفعال غابت من الخطاب المعاصر للاستغناء عما تدل عليه بغيره من مستحدثات العصر، ومن الأفعال المولدة: خصخص، عولم.

وقد اشتقت أفعال من أسماء على بناء فَعْلَل نحو: خَنْدَق: اتخذ خندقاً. وعسكر في المكان: اتخذه قاعدة، ومنه عسكرت الدولة حزب الله. أدخلته في الجيش اللبناني، وعسكروا الانتفاضة، أدخلوا قادتها في الجيش، لتصبح تحت سيطرة الدولة.

وكَهْرَب: ولد قوة كهربية، وشحن، وأمده بالكهرباء، وكهرب الآلة سيرها بالكهرباء، وكَهْرَب الشخص: صعقه بالكهرباء، وكهرب المنطقة: أدخل فيها الكهرباء، وكهرب المنطقة (في الخطاب السياسي): أثارها وزعزع أمنها وجعلها منطقة حرب، وصعد العنف فيها[1]، وكهرب الرئيس المكان: صعد حركته ونشاطه وجعله على أهبة الاستعداد.

واشتقت أفعال على وزن الرباعي المجرد " فَعْلَل " للدلالة على معانى أحدث

(١) المعجم الوسيط: كهرب.

الأسماء الجامدة التي اشتق منها وتدل على النسب إليها نحو: أَمْرَك: أمركة، يقال: أمريكا أمركت الخليج العربي: جعلته مستعمرة أمريكية وهيمنت عليه، وتأمرك بعض رجال السلطة: صار هواهم أمريكياً، فولوا أمريكا.

فرنس: فرنسة، نحو: حرصت فرنسا على فرنسة المغرب العربي: تغيير شخصية السكان وجعلها فرنسية لغة وهوى.

تلفز: تلفزة ، نحو: تلفز الحفل (من تلفزيون **Television**).

تلفن: تلفنة (من تلفون **Telephone**)[1].

بَرْمَج: برمجة (من البرنامج: الخطة المعدة للعمل وأصلها فارسي: بَرْنامه).

ويمكن التوسع في هذا الاشتقاق للتعبير عن أحداث معاني هذه الألفاظ، والشائع في هذه الألفاظ الدخيلة بناء فَعْلَل، وهو بناء متعدٍ فيها، ويعني هذا البناء الدخول والمطاوعة في معناه نحو: فرنست فرنسا المغرب العربي فتفرنس: تكلم الفرنسية وتأثر بثقافتها. والألفاظ الدخيلة تصاغ على بناء فَعْلَل، وكذلك البناء المنحوت من لفظين فأكثر نحو: عَرْمَك (منحوت من العراق وأمريكا) نحو قوله: عرمكت أمريكا العراق: صيرتها أمريكية. ومثلها: خَلْمَك (من الخليج وأمريكا). ومثلها: أسطن وأسرط وسرطن: جعل أرض فلسطين مشاعاً للفلسطينيين والإسرائيليين.

وقد ينحت من جملة أو عبارة بناء على وزن فَعْلَل للاختصار لشيوعه وكثرة استخدامه في الخطاب، ويجوز التوسع في ذلك إن كان فيه تيسير على المتكلم ويفهمه المتلقي دون عناء أو لبس، نحو: بسمل (قال: بسم الله الرحمن الرحيم). ونحو: سبحل (قال: سبحان الله).

---

(١) والنحت يكون من التركيب لترك بعض حروفه، ويكون من الدخيل من ذوى المقاطع الكثيرة لترك بعض حروفه نحو: تلفز من تلفزيون، والاشتقاق يكون من الأحرف الأصلية نحو: شجَّر من الشجر. واستحجر من الحجر، وصحّر من الصحراء، وسَّلح من السلاح.

ونحو: حمدل (قال: الحمد لله).

ونحو: طلبق (قال: أطال الله بقاءك).

ونحو: جعفد (قال: جعلت فداك).

ونحو: مشأل (ما شاء الله).

وهذا من باب التوسع في اللغة والتيسير للضرورة، فإن لم يكُ هنالك ضرورة رُجع إلى الأصل.

النوع الثاني - الأبنية المزيدة

والزيادة في الأبنية تكون بالتضعيف (تكرر الحرف الأصلي في موضعه) أو بزيادة حرف من حروف الزيادة العشرة (الهمزة، الألف، التاء، السين، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، ومجموعها في قولنا: سألتمونيها).

والزيادة بالتضعيف تكون في غير الحرف الأول من الكلمة؛ لأن أول المضعفين ساكن والعربية لا تبتدأ بساكن، وذلك نحو: كسَّر، هَدَّم، حَرَّك، فَعَّل، وقد يكون التضعيف آخر الكلمة نحو: احمَرَّ، أخضَرَّ، احمارَّ، اخضارَّ.

والتضعيف قد يكون للتعدية نحو: فَرَّحَ، غَضَّبَ، خَسَّرَ. وقد يكون للمبالغة في الفعل نحو: هَدَّم، حطّم، قَتَّل.

والزيادة بالحرف قد تكون للتعدية: أخرج، أغضب، غاضب، مازح، وقد تكون الزيادة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة لمعنى، وتقع الزيادة بالحرف في أول الفعل نحو: أخرج، أعطى. وبعد الحرف الأول نحو: شارك، ساهم، وقبل الأخير، وبعد الأخير، وقد تكون الزيادة بحرف أو حرفين متفرقين أو في موضع واحد أو زيادة بثلاثة متفرقين أو في موضع واحد وسوف نبين ذلك في موضعه.

والزيادة في العربية ــ كما ذكرنا آنفاً ــ مقصودة لوظيفة نحوية كتعدية الفعل اللازم أو لوظيفة دلالية، فالزيادة في الكلمة إن لم تكن للتعدية فهي لمعنى، فالزيادة

في المبني زيادة في المعنى، فقتَّل أبلغ في المعنى من قَتَل، وقولنا: كَسَر، غير كسَّر، فكسر أراد به الكسر فقط، وكسَّر أبلغ في الكسر، وقام يكون من جلوس، وقاوم: ناجز وصارع وفيه طرف آخر مقاوم، وأقرض: أعطى قرضاً، واستقرض: طلب قرضاً، وهما بخلاف معنى قرض: قطع، ومثل: باع: أعطى بثمن، وابتاع: اشترى.

وقد تؤدي الزيادة وظيفة نحوية ووظيفة دلالية نحو: خَرَّج تفيد التعدي، وتفيد المبالغة والمشقة والعنت في التخريج. ومازح فيها تعدية ومشاركة.

والقول إن الأبنية الصرفية في العربية ترتبط ارتباطاً قوياً بوظيفتها النحوية ووظيفتها الدلالية، والاعتداد بالشكل دون المعنى جور وإجحاف، فالأبنية ومواضع الزيادة منها لهما أثر فى المعنى وأثر فى التركيب، فترتيب الكلمات في الجملة له وظيفتان أولاهما نحوية والثانية دلالية.

أولاً - مزيد الثلاثي بحرف واحد، وفيه ثلاثة أبنية:

الأول - فَعَّل (بتضعيف العين):

وتضعيف العين قد يكون للتعدية مثل: خَرَّج. غضَّبَ، فَرَّحَ.

وقد يكون التضعيف لمعاني، ومن هذه المعاني:

- التكثير نحو: جَوَّل، غَلَّق، فَتَّح، دمَّر، طَوَّف.
- الدلالة إلى نسبة المفعول إلى أصل الفعل، نحو: كَذَّب، فَسَّق، خَوَّن.
- الدلالة على السلب نحو: قَشَّر: أزال القشرة، نظَّفه: أزال قذاه، وأثمته، فتأثَّم: ترك الإثم، وحرَّجته فتحرَّج: ترك الحرج.
- الدلالة على التوجه نحو ما أخذ منه الفعل نحو: شرَّق ، غرَّب[1]، فشرق بمعنى استلم جهة الشرق، وغرب: استلم جهة الغرب.

---

(١) شرح الشافية جـ١/ ١٠٥.

ومنه: يمَّن اتجه نحو اليمن، عرَّق: اتجه نحو العراق.

ومنه في مصر: بحَّر: اتجه شمالاً. وقبَّل: اتجه إلى الجنوب (ناحية القِبلة) وصعَّد بمعنى: قبَّل (اتجه إلى الصعيد أو جنوب مصر).

– الدلالة على هيئة ما اشتق منه، نحو: قوَّس الجدار: جعله يشبه القوس. ونحو: صحَّر الأرض: جعلها صحراء، ومثلها: رمَّلها.

– الدلالة على التحويل ، نحو: هوَّد، مصَّر، عرَّب، وتوسع الخطاب في هذا المعنى. وينحت على هذا الوزن بناء اختصار حكاية المركب أو الجملة نحو: كبَّر، هلَّل، حمَّد، سبَّح. وقد استخدمت بعض أبنيته بدلالات جديدة نحو: عبَّأ الجيش: جهَّزه للحرب وأعده. والمصدر منه تعبئة، يقولون: " جهاز التعبئة والإمداد "، كلَّفه مهمة: أمره بعمل، وقالوا خطأ: كلَّفه بالمهمة، وكلَّف متعدٍ بنفسه، قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[البقرة:٢٨٦].

قوَّم الوضع: قدَّره. ويقولون خطأ: قيَّم الخسائر، والصواب قوَّم الخسائر: قدرها، والمصدر: تقييم. وقَّت المعركة: حدَّد وقتها، ويجوز فيها أقَّت المعركة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[المرسلات:١١].

وهنالك مصطلحات حديثة مولدة على هذا البناء، نحو: دوّل، ومنه: تدويل القضية.

وأمَّم، ومنه: تأميم البنوك، وتأميم القطاع الخاص.

وطبَّع، ومنه: التطبيع، يقال: تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ووقف التطبيع.

وعذَّب، ومنه: تعذيب المياه المالحة، أي: تحويلها إلى مياه عذبة. وفعَّل، ومنه: تفعيل دور الأمم المتحدة في القضية الفلسطينية، وتفعيل العمل العربي[1].

وفوَّج، ومنه: تفويج الحجاج، أي جعلهم أفواجاً.

---

(١) ارجع إلى البحث الذي قدمه الدكتور أحمد مختار عمر إلى مؤتمر علم اللغة (اللغة العربية في وسائل الإعلام) ديسمبر ٢٠٠٢م.

وطهَّر، ومنه: التطهير العرقي.

وثَّمن، ومنه: تثمين الموقف أي تقديره.

وهمَّش، ومنه: تهميش، يقال: تهميش القضية.

وميَّع، ومنه: تمييع الموقف.

وسَخَّف، ومنه: تسخيف الرأي.

وحلَّل، ومنه: تحليل الخطاب.

بوَّر، ومنه: تبوير الأرض.

وثَّق، ومنه: توثيق.

دعَّم، ومنه: تدعيم الموقف.

ورَّق، ومنه: توريق أي الكتابة على ورق.

سيَّل، ومنه: تسييل ، ومنها غاز مُسيِّل للدموع.

حجَّم، ومنه: تحجيم ، تحجيم دور الخصم.

مشَّط، ومنه: تمشيط المكان، ويراد به تنظيفه وتطهيره من الخطر.

حرَّر، ومنه: تحرير الأرض وتحرير رأس المال، وتحرير التجارة.

سلَّع، ومنه: تسليع الأصوات والآراء: جعلها سلعاً.

شجَّع، ومنه: تشجيع الاستثمار.

سوَّق، ومنه: تسويق الإنتاج المحلى.

عزَّز، ومنه:تعزيز القوات، وتعزيز الأوراق المالية تأمينها أو الحد منها.

كرَّس، ومنه: تكريس الجهود.

حضَّر، ومنه: تحضير ومنها: تحضير أهل الريف.

سوّس، ومنه: تسيس، وأمم بمعنى صادر، وسيد، جذر.

الثاني - فاعل

ويجيء بناء فاعل متعادياً[1] نحو: قاتل، خاصم، لأن هذا البناء يتضمن طرفاً آخر للمشاركة في الحدث، ويأتي بالمعاني الآتية:

الدلالة على المفاعلة أو المشاركة: عاون، رافق، وافق.

وللدلالة على التكثير: كاثر، ضاعف، زاحم.

وللدلالة على الموالاة: والى، تابع.

وللدلالة على فَعَل نحو: سافَر بمعنى خرج إلى السفر.

دافع، وقرئ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[الحج:٣٨] و ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ...﴾[2].

الثالث - أفعل

ويكون متعدياً، والهمزة فيه قد تكون مزيدة للتعدية نحو: أخرج، أجلس، أقام.

وقد يكون هذا البناء للدلالة على ما اشتق منه نحو: أثمر البستان: أخرج ثمرة.

أثمر عليّ: صار صاحب تمر. وللدلالة على المصادفة نحو: أعظم: صادف عظماً.

وللدلالة على الدخول في الشيء نحو:

أصحر: دخل الصحراء.

أعرق: دخل العراق.

أصبح: دخل في وقت الصبح. أعمر: دخل العمران.

الرابع - فيعل (بزيادة ياء بعد الفاء)[3]

نحو: سيطر عليه: تسلَّط.

نحو: شيطن: صار كالشيطان وفعل فعله.

---

(١) وقد تكون الألف مزيدة للتعدية مثل: ضاحَكَ، مازَحَ، جالسَ.

(٢) شرح شافية بن الحاجب رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية،بيروت، جـ١ /٩٩.

(٣) ومنه تفيهق من فهق، تفيهق: توسع وتنطع. جاء في الحديث: " إن أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون ".

obeikandl.com

ونحو: بيقر: هاجر من أرض إلى أرض. وتعب، وهلك، وأسرع.

بيطر: بيطر الدابة: شق حافرها ليعالجها.

الخامس - بناء فوعل

نحو: قوقع، التف حول نفسه، وهو مشتق من القوقع.

كَوكَب: من ككب بمعنى: بَرَق، وتوقد.

والفعل كوكب في المعجم السياسي منحوت من اسم " الكوكب " وهو: جِرْم سماوي يدور حول الأرض ويستضيء بضوئها، والكواكب التي اكتشفها الإنسان فوق عشرة، ومنها الأرض، وهي المرادة من الفعل، فقولهم: أمريكا كوكبت العالَم: جعلته قطباً واحداً وانفردت بالسيطرة عليه. وقد يراد بالكوكبة العولمة وتقطيب العالم في قطب واحد. يقولون: حضر المؤتمر كوكبة من السياسيين: جماعة منهم، ويراد به الصفوة الذين كالكواكب يعرفهم الناس.

كوكل: (من كوكاكولا: اسم مشروب غازي عالمي ومصدره أمريكا) ويراد به في المعجم السياسي في قولهم: كوكلت أمريكا العالم: هيمنت عليه، وصيرته في حوزتها، أوغزته مثلما غزت شركة كوكاكولا أسواق العالم[1].

السادس - بناء فَعْوَل

نحو: دَهْوَر، من دَهَر، ودَهْوَر الشيء: جمعه وقذف به في مهواه، وتدهور الشيء: سقط من أعلى إلى أسفل، ومنه: تدهورت البلاد: ساء حالها.

ثانياً - الثلاثي المزيد بحرفين

وله خمسة أبنية: انفعل، افتعل، افعَلَّ، تفَعَّل، تفاعل.

الأول - انفعل

(بزيادة ألف الوصل والنون في أوله) ولا يكون إلا لازماً.

---

(١) سمعت هذا المصطلح من الدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية بمؤتمر عن العولمة بدار الأوبرا المصرية. سنة ١٩٩٨م.

ويأتي لمعاني: منها مطاوعة الفعل المتعدي لواحد نحو: كسرت الباب، فانكسر، وقدته، فانقاد؛ وشعبته، فانشعب. وقد يأتي لمطاوعة صيغة أفعل، نحو: أغلقت الباب فانغلق، ونحو: أزعجت القوات المواطنين فانزعجوا.

وقد وقعت المطاوعة في بعض الأبنية التي لا تستعمل لمعنى مطاوعة نحو: انكتب، وانقرأ، وانحفظ، وقد استحدث هذا في الخطاب، وهو مما لا أساس له في العربية.

الثاني - افتعل

ويأتي للدلالة على المطاوعة من الثلاثي: نحو: جمعه، فاجتمع. ووصله، فاتصل.

والمطاوعة من أفعل نحو: أنصفه فانتصف.

ومطاوع فعَّل نحو: عدلت الطابور، فاعتدل.

وللدلالة على الاتخاذ: اختتم: اتخذ خاتماً.

وللدلالة على التشارك نحو: اجتورا، صارا جارين.

وللدلالة على طلب فعل الشيء نحو: اكتتب: كتب له آخر، وابتاع: اشترى.

وللدلالة على التحصيل نحو: اكتسب، احترف.

وللدلالة على الدخول في الشيء: اخترط في الشيء: دخل فيه، ويقولون: انخرط في العمل السياسي، والصحيح: اخترط أو استخرط في العمل السياسي بمعنى لجَّ فيه واشتد، مثله: اخترط في البكاء[1].

ومثله: اخترق المجال الجوي: دخل فيه، واخترق أجهزة الأمن: دخل فيها عيناً.

وللدلالة على الاختيار: اختار، اصطفى، انتقى.

الثالث - افعلَّ

ويأتي غالباً للدلالة على اللون أو العيب، فاللون نحو: احمرَّ، اصفرَّ، اسودَّ.

وللدلالة على الإصابة بعيب حسيّ نحو: احولَّ، اعورَّ، ازورّ.

---

(١) المعجم الوسيط: خرط جـ١/ ٢٣٥.

obeikandl.com

الرابع - تفعَّل

ويأتي للدلالة على المطاوعة من فعَّل نحو: هذَّبه، فتهذَّب. علَّمه، فتعلَّم. فهَّمته، فتفهَّم، ولا يجوز ذلك فيما لا يحدثه الشيء بنفسه: حررت الأرض فتحررت، مهدت الطريق فتمهد.

وللدلالة على التكلف نحو: تشجَّع، تكرَّم، تعزَّر، تكبَّر، تعظَّم، تحلّم (تكلف الحلم)، تجلَّد. تصبّر.

وللدلالة على الطلب نحو: تيقَّن ، توثَّق، تأكَّد.

وللدلالة على أنه صار صاحب الشيء نحو: تمرَّأ (صار صاحب مروءة) ونحو: تعقَّل: صار صاحب عقل، وتحلَّم (صار صاحب حلم)، قال حاتم الطائي[1]:

تحلَّم عن الأدنيْنَ واستبقِ ودَّهم ولن تستطيع الحِلْمَ حتَّى تحلَّما

ويقولون خطأ: تأسَّست الشركة في عام كذا، فجعلوا الشركة فاعلاً، وهي لا تؤسس ذاتها، والصواب: أُسست الشركة.. ببناء الفعل للمجهول[2]. ويقولون: تحصَّلت الحكومة على نتائج جيدة. والصواب: حصَّلت الحكومة نتائج جيدة، "وحصَّل " يتعدى بنفسه: حصَّل المال: جمعه.

تسلَّم القرار: أخذه وقبضه. ويقولون خطأ: استلم القرار، واستلام الشيء: البدء به باللمس أو التقبيل، نحو: استلم الحجر، واستلم الزرع: خرج سنبله. ويأتي لاختصار الحكاية في الخطاب المعاصر نحو: ترحَّم عليه: قال رحمه الله تعالى، تحسَّر عليه: قال: يا حسرتي وتلهَّف وحزن.

الخامس - تفاعل

ويأتي للدلالة على المشاركة في فعل الحدث نحو: خاصم، تعارك، تعاون.
وللدلالة على التكلف نحو: تجاهل، تكاسل، تغابى، تباطأ.

---

(١) شرح الشافية جـ١/ ١٠٣ وكتاب سيبويه جـ٢ /٢٤٠ والبيت لحاتم الطائي.
(٢) متن اللغة ص١ / ١٧٤.

وللدلالة على المطاوعة من فاعل نحو: باعده، فتباعد. وتابعه، فتتابع.

وللدلالة على الاكتساب نحو: تعاطى.

وللدلالة على التفاعل[1]، نحو: تناوبوا الكلام، تبادلوا التحية.

وهنالك بناء جديد: تأفعل نحو: تأسلم (ادعى التدين أو ادعى الإسلام، ومثلها: تأرجح بين الرأيين، والصوب ترجح، وبناء تمفعل نحو: تمسكن، وتمسلم (ادعى الإسلام)، وتمذهب، والصواب تسكن، وتذهب.

ثالثاً - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

وفيه أربعة أبنية: استفعل، افعوعل، افعوَّل، افعالَّ.

استفعل (بزيادة ثلاثة أحرف في أوله) نحو: استعمر، استعمل.

ويأتي للدلالة على الطلب أو السؤال نحو: استوهب: طلب الهبة، واستحسن: طلب الحسن، واستكتبه: طلب منه أن يكتب، واستغفر: طلب المغفرة، واستهدف.

ويدل على التحول نحو: استنوق الجمل، واستنسر البغاث: صار كالنسر في القوة والبغاث من ضعاف الطير[2]، ونحو: استحجر الطين: صار حجراً.

وللدلالة على المصادفة نحو: استكرمته فوجدته كريماً. واستحسنته فوجدته حسناً. واستسمنته فوجدته سميناً. واستعظمته: عددته ذا عظمة[3].

وللدلالة على معنى فَعَل نحو: قرَّ واستقر.

وللدلالة على الاتخاذ نحو: استضرع: لبس الدرع. واستسلح: اتخذ سلاحاً.

وجاء بمعنى الاستخفاف والترك في: استهجن، واستبعد، ويقولون: استحقر، واستصغر، واستغبى.

---

(١) شرح الشافية جـ١ / ١٠٣ ، ١٠٤.

(٢) شرح الشافية ١ / ١١١.

(٣) يقولون: استشهد فلان. بالبناء للفاعل، والصواب بالبناء للمفعول اُستشهد فلان.

وللدلالة على الرغبة نحو: استهوى، واستظرف ويقولون خطأ: استريخ، والصواب: استروخ.

ويجوز العمل بوزن استفعل فيما اشتق من أسماء الجواهر نحو: استنوق الجمل: صار ناقة، واستتيس الظبي: صار تيساً، واستفيل، واستذأب، واستأسد، واستنسر البُغَاث (طائر ضعيف).

وقد جاء استفعل مشتقاً من الحدث في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[المجادلة:١٩]. بمعنى امتلكهم وسيطر عليهم، وهو من حاز يحوز حوزاً: حافظ. ومنه في خطابنا: استحوذ على السلطة وعلى القرار. بمعنى سيطر واستبد بهما.

والفعل يشتق من أحداث الأسماء وليس من أسماء الجواهر الجامدة، ويشتق من أسماء الجواهر شذوذاً، ويعمل به ضرورة، قال ابن جنّي: ".. فكما أن استحجر الطين واستنسر البغاث من لفظ الحجر والنسر، فكذلك استنوق من لفظ الناقة والجميع ناءٍ عن الفعل "[(١)]. ويأتي منه: اختصار الحكاية نحو: استرجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. واسترحم: طلب له الرحمة فقال: رحمه الله تعالى.

افعَوَّل (بزيادة الهمزة والواو المضعفة): نحو: اجلوَّذ (أسرع في السير) ومثله اخروَّط: أسرع، واعلوَّط (ركب البعير بغير خطام) وهو بمعنى علا.

وهذا البناء مرتجل وليس منقولاً من فعل ثلاثي، مثل: اعرورى الفرس: صار عريًّا، واعرورْى الرجل الفرسَ: ركبه عريًّا، فهو لازم متعدٍ، ولا يستعمل هذا البناء إلا مزيداً، ولا يستخدم في الخطاب المعاصر لندرته في كلام العرب.

افعالّ (بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام): ويأتي للدلالة على المبالغة في الألوان والعيوب، وأبنيته في العربية قليلة، ويأتي للمبالغة في اللون نحو: احمارّ،

---

(١) الخصائص جـ١/ ١٢٣والقياس فى استحوذ: قلب الواو ألفاً فيقال: استحاذ مثل: استقال. وكذلك: استنوق: استناق.

اصفارّ، اخضارّ. وللمبالغة في العيوب نحو: احوالّ، واعوارّ، وليس بمستخدم فى خطابنا للدلالة عليه بوزن افعلَّ نحو: احمرّ، اصفرّ، احولّ.

افعوعل (بزيادة همزة الوصل والواو). وهو بناء نادر في الخطاب المعاصر. ويأتي للدلالة على المبالغة فيما اشتق منه نحو: اعشوشبت الأرض: صارت ذات عشب. اغدودَن النبت: إذا اخضرّ حتى يضرب إلى السواد. ومغدودن: شديد السواد.

رابعاً - مزيد الرباعي بحرف واحد، وفيه بناء واحد.

بناء تفعلل: ويجيء بناء تفعلل لمطاوعة بناء فعلل نحو: دحرجته فتدحرج. وبعثرته، فتبعثر. زلزلته، فتزلزل، عسكر فتعكسر، ووضع عليه الدخيل: برطلته (أعطيته رشوة) فتبرطل، فرنس فتفرنس وأمرك فتأمرك وتوسع المحدثون في الاشتقاق من الدخيل على بناء فعلل.

خامساً - مزيد الرباعي بحرفين، وفيه بناءان (وهو بناء لازم).

الأول – افعَنْلَلَ (بزيادة همزة الوصل والنون) نحو: احرنجم (اجتمع). وافرنقع: (عدا عَدْواً شديداً موليا. وافرنقع عن: تفرَّق[1]. واقعنسس: (خرج صدره ودخل ظهْرُه خِلفة، وتأخر ورجع إلى خلف. وتقاعس[2]. وهو غير مستعمل.

الثاني – افعللَّ (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف اللام الثانية)، وهو لازم نحو: اقشعرَّ: من القُشْعريرة. واطمأنَّ من الطُمأنينة.

واطمأنَّ واقشعرَّ كاحمرَّ في مزيد الثلاثي. واضمحلَّ، واشمأزَّ، واقفهرَّ.

---

(١) المعجم الوسيط: فرقع.

(٢) المعجم الوسيط: قعس.

الأوزان الزائدة الملحقة بالرباعي

الإلحاق زيادة حرف على أصول الكلمة الثلاثية لتلحق بما فوقها وتوازن كلمة أخرى ليجري عليها في التصريف ما يجري على الكلمة الملحق بها، أو أن تزيد فى البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فيزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت عليه التاء[1].

الأول – تفعلل نحو: تشملل. تجلبب: ارتدى الجلباب، مطاوع جلبب.

الثاني – تمفعل نحو: تمندَلَ من ندل، وتمذهب، وتمسكن.

الثالث – تفوعل نحو: تكوثر. تجورب. مطاوع جورب بمعنى ارتدى جورب والجورب كسوة القدم ، لفظ فارسي، ويقولون تعورب: تعرب.

الرابع – تفعوَل نحو: تسرولْ ، تكوثر، ترهوك: مشى كأنه يموج في مشيه، تدهور: انهال وسقط من أعلى إلى أسفل، يقولون تقعور: التف، وتسعود.

الخامس – تفيعَل: ملحق بتدحرج نحو: تسيطر، تشيطن: صار كالشيطان، تفيهق (من فهق): تفيهق في كلامه: توسع فيه وتنطع، جاء في الحديث: " إن أبغضكم إلىَّ المتفيهقون " ويتفيهق: يتفخَّم ويتبختر.

السادس – تفعيل نحو:ترهيأ[2]: اضطرب وتحرك، وترهيأ في أمره: هم به ثم أمسك، وهو يريد أن يفعله، وهو من الأبنية المهجورة في خطابنا.

السابع – تفَعْلَى نحو: تسلقى: استلقى على ظهره، ونحو: تجعبى: صُرِع واجتمع، وهو غير مستعمل.

رابعاً - الرباعي المزيد بحرفين، وفيه ثلاثة أبنية، وأصلها من الثلاثي،

---

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص ١٩٧ ، ١٩٨. وشذا العرف، الحملاوى، المكتبة العلمية ص ٣٦.
(٢) المعجم الوسيط: رهيأ.

فزيد فيه حرف الإلحاق ثم زيد فيه حرفان:

الأول – افعنلل، نحو: اقعنسس، اقعندد، افرنقع (تفرق).

الثاني – افتعل، نحو: استلقى، اجتبى: (صُرع، واجتمع).

الثالث – افعنلى: بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل ثلاثي مشترك معه في أصل معناه في المعنى، فبناء افعنلى يخالف معناه الثلاثي من لفظه[1].

ومن أمثلته النادرة في كلام العرب: اغرنْدَى يقال: اغرنداه، واغرندى عليه (لازم ومتعدٍ): إذا علاه بالشتم والقهر، وإذا غلبه ونحو: اسلنقى، ونحو: احرنبى (اتسع، أضمر الشر وتهيأ للغضب). وأبنية الإلحاق لا يعول عليها في الخطاب المعاصر لندرتها وغرابتها ولكثرة مقاطعها وتنوع حركاتها، فيستثقلها الخطاب المعاصر. ويستغنى عنها بالأبنية القصيرة والمشهورة من الثلاثي[2].

(١) يقال: سار ، وساير.

(٢) لقد ذكرت هذه الأبنية في ترتيبها من أبنية العربية للعمل بها في الخطاب المعاصر ، وبعض لفظها مستخدم في خطابنا وتعبيراتنا الخاصة ، ويكون الاستفادة بها في المصطلحات العلمية، والكثير منها مشتق من الأسماء الجامدة.

obeikandl.com

ثالثاً- الأبنية المولدة الجديدة

المُوَلَّد: اسم المفعول من ولَّد، وكان يراد به من ولدوا من أبناء الأعاجم في الأرض العربية فصاروا عرباً، فأطلق عليهم المولدون، وأطلق في اللغة على الشعر الذي قيل في صدر الإسلام لما فيه من جديد على العربية متأثراً بالإسلام وبالأعاجم الذين دخلوا فيه من غير العرب، وأطلق عليه أيضاً محدث ليقابل الجاهلي.

وأطلق في علم اللغة مولد ومُحْدَث على الألفاظ الحديثة سواء أكانت دخيلة بدلالة جديدة، أو عربية بدلالة جديدة وأطلق كذلك على الأبنية الجديدة.

وعرف الاشتقاق وصناعة المصطلحات بالتوليد، ومنه كل الألفاظ التي أطلقت على إنتاج الحضارة الجديدة، فالمولد الكلام المحدث[1]، وهذا آخر ما انتهى إليه العلماء واستخدمه علماء مجمع القاهرة بهذا المعنى.

واللغة المنطوقة تعتمد على الارتجال، وقد ظهرت الكتابة في فترة متأخرة فقد استدعاها القرآن الكريم، فاستعار العرب الحروف وطوروها لتعبر عن التعبيرات الصوتية ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، فظهر النص المدون، ووضع العلماء القواعد التي استنبطوها من لغة العرب المشهورة، ولكن تدوين القواعد لم يمنع توليد الألفاظ وصناعة الأبنية في الخطاب المنطوق، وكان للأدباء ولفنون العلم آثار في الأبنية وتطور الدلالة، فكان الشعراء يصنعون صيغاً جديدة مثل قول رؤبة بن العجاج[2]: تقاعس العزبنا فاقعنسسا

فصاغ كلمة جديدة من مادة معروفة ومألوفة في لفظها ومعناها، وقد أقر بن جني ذلك، وقال فيه: " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب "، واعتبر لفظ رؤبة من هذا القياس.

---

(١) ارجع إلى البحث الذي أعده الدكتور محمد عيد في مجلة اللسان العربي م٩ جـ١ / ص١٧.
(٢) الخصائص جـ١ / ٣٦١ ، ٣٦٢. ٣ / ٣٠١.

وتوسع المحدثون من الاشتقاق من الأسماء نحو: تأرجح (من الأرجوحة) لمعنى التذبذب وتأقلم من الإقليم بمعنى تكيّف، واشتقوا من المبنى نحو: تكيَّف والتسويف من سوف، ونحتوا: حمدل وحوقل وبسمل؛ للاختصار، ويدخل في معنى المولد الاشتقاق المرتجل، والألفاظ المعربة، والمعاني المحدثة المتطورة عن معاني الألفاظ القديمة، أو التحويل من المعنى اللغوي إلى معنى آخر مولد Semanitic Shift، ويدخل في ذلك كل ألفاظ العلوم ومصطلحاتها ومن ذلك لفظ بطاقة: رقعة صغيرة معربة عن الرومية، وتستخدم بمعنى هوية أو وثيقة إثبات الشخصية، ومثل: ماهية بمعنى الحقيقة، ورأي الدكتور محمد عيد أنها منحوتة من "ما هو ؟ "[1].

وقد ذكر الاستراباذي أنها من " ما " للاستفهام، فنسب إليها فزيد إليها ألف للتمكن من الاسمية، ثم قلبت الألف الثانية المزيدة همزة فصارت مائي، وبعضهم يقلب الهمزة هاء؛ لأنها من مخرجها، وزيدت الهاء للتأنيث، فصارت: ماهية. ومثل: حكومة بمعنى ممثلي الشعب في السلطات أو القيادات التنفيذية التي تعاون الحاكم في السلطة، وأصلها الفصل بين الناس في الخصومات[2].

ونحو: التشويش: شوش بمعنى خلط، وأجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له في العربية وأنه من كلام المولدين[3]. وأرى أنه حكاية صوت الشين الذي تختلط فيه الأصوات ويقول فيه العامة: وش، ويسمون الإسرار بالصوت وشوشة، وهو صوت احتكاك أصوات الصفير.

ويدخل في المولد الدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي وقع في ألسنة العرب، فطوّعته وعربته فماثل اللفظ العربي وتأثر به، وتقريب الأجنبي إلى اللفظ العربي نحو: فلسفة، هرطقة، سفسطة. على وزن فعللة. وسندس، بندق، فندق، بُرنُس

---

(١) مجلة اللسان العربي م٩، جـ ٣ / ٢٥.

(٢) العين للخليل: حكم جـ٣/٦٦ والقاموس المحيط للفيروزآبادي : حكم جـ٤/٩٩. وارجع إلى تاريخ الحكم في الإسلام. دراسة في مفهوم الحكم وتطوره، الدكتور محمود عكاشة. مؤسسة المختار ط١/٢٠٠٢م ص٤٢ ،٤٣.

(٣) شفاء الغليل ص ١٤ ، ١٥.

(ثوب)، وبُرْغل (جرش القمح). على وزن فُعْلل، وبطريق، زنديق وبرميل (وعاء) على وزن فعليل.

وقد يغير اللفظ الأجنبي إلى ما يناسبه من النطق العربي مثل: الجليل، صيداء، حلب، حمص، دمشق، أيلة، طبرية، المجوس.

وإلحاق الكلمات الطويلة بالمركب المزجي نحو: شنشاه (ملك الملوك). عربستان (استان بمعنى مكان). تركستان ومثل: فرانكفونية (منظمة مجموع الدول المتحدثة بالفرنسية).

وظهرت ألفاظ جديدة في العربيةبعضها أبنية قياسية بعضها غير قياسية في الخطاب المعاصر عن توهم خطأ في البناء، أو جيء بها لضرورة التعبير عن معنى جديد، أو للمبالغة في الدلالة عن معناه، وليست هذه الأبنية بشائعة بل محدودة وتستخدم في التعبير عن معانٍ خاصة، كالمعاني الخاصة التي تأتي من اللفظ المشتق ولا تكون في أصل مادة الكلمة مثل: تأسلم، وتمذهب ومعجن، وقد اختلف العلماء في تجويز العمل بها، وقد ضيق من أجازها منهم استخدامها، فأجازوها للضرورة فقط ولا يقاس عليه.

وتوجد أبنية مولدة في الخطاب، ومنها: بناء تمفعل: توهَّم بعض الناس أصالة الميم في: منطقة، منديل، مسكين، مذهب، مكحلة، معجنة، ومعجون... وهي زائدة، فالأصل: نطق، ندل، سكن، ذهب، كحل، عجن.

وقد صنع الناس من ذلك أفعالاً قياساً على غيرها من الأصول، فقالوا: تمنطق ، وتمندل، وتمسكن، وتمذهب [1].

وأنكر بعض الباحثين قول العامة: تمسكن أي تذلل. وقالوا الصواب: تسكَّن وهو الأفصح؛ لأن الميم ليست من أصل الكلمة. ومثله: تمندل: تمسح بالمنديل.

(١) ارجع إلى: دراسات لغوية ص٦٠. والأخطاء الشائعة ص١٥٧.

والصواب تندَّل، واستدل صاحب هذا الرأي بقول الشيخ أحمد رضا في متن اللغة: تندل وتَمْنْدَل وتمدَّل: تمسح بالمنديل، لأن الميم ليست من أصل الكلمة[1].

وهذا يرجح فيما لا لبس فيه، فنحن لا نستطيع التفريق في المعنى بين تذهَّب بمعنى ارتدى الذهب أو اعتنق مذهباً، وقولنا: تمذهب أوضح في الدلالة على معنى المذهبية الفكرية، فالمقصود النسب إلى أصل المصطلح "مذهب"، وليس إلى مادة الفعل، وأرى أنه يجوز العمل بصيغة تمفعل في المصطلح لئلا يقع اللبس وتيسيراً، نقول مثلاً: تمنطق فلان: أي: اشتغل بمنطق أو قال به. للدلالة على الدخول في الشيء. مثله: تمذهب بمذهب المادية أو بالمذاهب السياسية الغربية.

وقد يدل على ادعاء الشيء نحو: تمسكن: ادعى المسكنة، وهي السكون والضعف والحاجة.

وقد يدل على صنعة مثل: معجنت الخشب.

ويدل كذلك على الخلط مثل معجنت المركب.

وقد يدل على الدخول في الشيء أو ارتدائه نحو: تمندلت: وضعت منديلاً على الرأس. وتمدرعت: ارتديت درعاً، وتمدرعت المرأة: لبست درعها، وهذا الفعل مصنوع من المشتق على وزن مفعل نحو: مذهب أو مفعلة نحو: مدرعة، مسكنة. أو مفعول: معجون أو مِفْعِيل: منديل. وله وجود في لغة القدماء، ومن ذلك الحديث: " لا يتمرأى أحدكم في الماء " أي: لا ينظر وجهه فيه. وروى " لا يتمرأى أحدكم بالدنيا " وفي رواية " لا يتمرأى أحدكم بالدنيا ".

وحكى سيبويه قول العرب: تمسكن من المسكنة. وتمدرع من المدرعة. وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام: تمندلت بالمنديل[2]. ويعمل بذلك عند الحاجة ولا

---

(١) الأخطاء الشائعة ص١٥٧. ومتن اللغة جـ٥ / ٤٣. ويجوز في تمنطق معنى لبس النطاق، وتمدرع: لبس القميص، ومنه: درعت المرأة وتدرَّعت. لبست قميصها.

(٢) ذكره بن منظور في اللسان: رأى م٤ / ١٦. وجاء في كتاب: من أسرار اللغة ص٤٩. ودراسات لغوية ص٦٠. ولم أقف على الحديثين في كتب الحديث.

يتوسع فيه، والعودة إلى الأصل أولى وأرجح لموافقتها القياس المشهور.

بناء تأفعل: من المزيد أفعل، نحو: تأسلم (ادعى الإسلام أو تمسح بـه) وهـو منوضع العلمانيين فى مواجهة التيار الدينى فيطلقون علـيهم المتأسـلمين، وسمـوا تدينهم تأسلم ومثله: تأرْجَحَ، المتأرجح: التذبذب، وتأقلم، والتـأقلم. ويقـال فى بعض أسماء المدن المذيدة بهمزة نحو: تأقصر وتأسون، أى سكن الأقصر وأسوان.

بناء تأفعل: من المزيد أفعل، نحو: تأسلم (ادعى الإسلام أو تمسح به) وهـو من وضع العلمانيين في مواجهة التيار الديني فيطلقون عليهم المتأسـلمين، وسمـوا تدينهم تأسلم ومثله: تأرْجَح، التأرجح: التذبذب، وتأقلم، والتـأقلم. ويقـال في بعض أسماء المدن المذيدة بهمزة نحو: تأقصر وتأسون، أي سكن الأقصر وأسوان.

بناء فَعْلَن: وزن جديد مصنوع لايعرف في العربية وصنعت عليـه أفعـال، وذلك لزيادة نون على الأصل، وذلك لتطويع ما يستعصي علينا فعله من الأفعال المولدة إلحاقاً بوزن " فَعْلَن " الذي يعد أكثر شيوعاً في التوليد، وبناء الفعل المشتق ومصدره، ومن الأفعال التي صنعت على وزن فعلن:

- أسين: (من أسيا) نحو: أسية الاقتصاد.
- علمن: علمنة نحو: علمنة الدولة: جعلها علمانية.
- جمعن: جمعنة، ومنها: جمعنة القانون.
- عصرن: عصرنة الهيئات، وعصرنة المجتمع.
- شخصن: شخصنة الموقف: صار تعبيراً عن شخص.
- قرصن معرب، وهو لفظ إيطالي **Corsano**. القرصنة السياسية، وهـو مـن قرصان: لص البحر.
- قطبن: قطبن العلم، جعله قطباً واحداً[1].

(١) ارجع إلى دراسات لغوية ص٦٣.

وتوهم بعض الناس أصالة النون في هذه الأفعال: شيطن، عربن، قطرن (شيطان، عربون، قطران) والنون زائدة للمبالغة، ومثلها النون في رعشن. وضيفن[1]. وقد يزاد في الفعل نوناً فيتوهم فيه أنه وزن فَعْلن، وأصله فَعَّل، نحو: دشَّن: تدشين، فقد توهم الناس فيه أنه من الثلاثي دَشَنَ، مثل: قتل. والصواب: دَشِّ: (جرش الحب)[2]، وهو لفظ مولد، وليس في المعجم الحديث " دَشَّن ".

وزيادة النون تدل على المبالغة والتحويل والدخول في الشيء، ولها نظير في كلام العرب، فقد تزاد " اللام " في الأفعال المنحوتة للتكثير نحو: عبدل للدلالة على تكثير من تسمى بعبد الله أو عبد الرحمن... وجاء عليه قولهم: جيش العبادلة، الجيش الذي فتح برقة في عهد عثمان ﷺ، وكان فيه مشاهير الصحابة ممن تسموا بعبد، وحمدل: أكثر من الحمد لله. وقد يقال إنه منحوت من عبد واللام من لفظ الجلالة (الله).

وفحجل: والأصل: فحج، وقيل أصله من فحج ، بياض في قدم الفرس، أو القدمين، والفاء فيه زائدة.

وفحجل كجعفر، وقد رأى الفيروزآبادي أنه ليس من الأفحج، وإنما الأفحج: الفَنْجل[3]. وفحجل بمعنى باعد بين قدميه اللام فيه زائدة للتكثير.

وتوجد أبنية قياسة وضعت عليها الألفاظ المولد والدخيلة في الخطاب المعاصر:

بناء تفَعَّل: هذا الوزن ليس من أبنية العربية التي يقاس عليها في بعض المعاني نحو: تذكر، توقع، وهذا جائز ممن يقع منه الفعل وبعض المعاني لا تجوز نحو: تخلقت السماء، وتصنعت الطائرة، بل هو وزن مصنوع[4] جاءت عليه بعض أبنية أفعال

---

(١) التتمة في التصريف ص٥١.

(٢) المعجم الوسيط: دَشَن.

(٣) القاموس المحيط: فحجل. والأفحج: الفنجل: والفنجلة تباعد ما بين القديم والساقين. والفحج: التفريق بين الرجلين

(٤) ارجع إلى حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ، محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد ، بغداد، ط١/ ١٩٨١م ص١٨٢ ، ص١٦٨.

المحدثين نحو: يتحرَّر (من الحرية). يتسيس: من سياسة. يتأنس: من إنسان. يتأرَّض: من أرض، والقياس: افتعل نحو: احترز، استيس، ائتنس، ائترض.

وقد رد بعض علماء اللغة هذا الوزن تفعَّل وعدوه خروجاً عن اللغة، وبعضهم أجازوا وضيق استخدامه للضرورة العلمية.

بناء فوعل: ومنه حَوْقَل بمعنى ضعف، وهو مخالف لمعنى حَقَلَ، وقد وضع عليه ألفاظ: عولم: ومنه العولمة. ومثله: جدول، ومنه: جدولة الديون، ومثله: عورب: عورب المنطقة أي جعلها عربية في مقابل العولمة، ومنه العروبة. ومن الدخيل: أورب أوربة، وكوكل كوكلة (اسم مشروب)[1].

بناء فعّل ومصدره تفعيل، وجاء الاشتقاق عليه من الأسماء الجامدة، فوضعت عليه بعض المصطلحات، والأحداث التي تعبر عن معاني الأسماء نحو:

- قنن، تقنين: وضع القانون، والقانون رومية وقيل فارسية.
- طبَّع: طبَّع علاقته به: جعلها علاقة طبيعية، ومنها تطبيع العلاقات الدبلوماسية (مشتق منك الطبيعة).
- صحَّر، تصحر، وتصحر الأراضي الزراعية (مشتق من الصحراء).
- بيَّأ، وتبييء، وتبيئة المنطقة، وقد توسع المحدثون في استعمال هذه البناء القياسي في الاشتقاق من الأسماء.
- حجَّم: حجم دوره. حدّ منه.
- سيَّس الدين.
- أمَّم القطاع الخاص: جعله ملك الأمة.
- سيَّل العملة من السيولة.
- خصَّص المصانع من خاص.

---

(١) فوعل من الملحق بالرباعي المجرد فعلل نحو: جورب. ونحتت عليه بعض الكلمات لاختصار الحكاية نحو: حوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وزن فعلل: وهو بناء قياسي توسع المحدثون في استعماله في تعريب الدخيل نحو: فرنس، أمرك.

- تلفز الحفل نقله عبر التلفاز.
- تلفن نحو: ذهب يتلفن: يتحدث هاتفياً.

بناء فعول نحو:

- جَدْوَل، وجدولة من جدول، وهو الصحيفة التي بها خطوط متوازية قد تتقاطع فتكون مربعات، ومنه جدْولة الديون: ويراد إعادة تنظيم سدادها على فترات.
- بَلْوَر: من بلورة (مشتق من البَلُّور وهو حجر شديد اللمعان وشفاف). ومنه بلور الفكرة: استخلصها ونفى عنها الغموض والفضول.
- لغوس (أسرع في الأكل) ولغوس الطعام لم ينضج ويقولون لقس: خلط.

خصائص الأبنية الحديثة

١) أنها ذات دلالة جديدة معاصرة.

٢) أن بعضها مشتق من الأسماء الجامدة أو الألفاظ الدخيلة.

٣) أنها تتوسع في الاشتقاق، فأتى بعضها مشتقاً من بناء مزيد مثل[١]: وزن تمفعل نحو: تمسكن، ادعاء المسكنة. ونحو: تمندل، ارتدى منديلاً (من المنديل)، ويرى بعض العلماء أن هذا الاشتقاق وقع توهماً على أن الحرف الزائد أصلي. ونحو تمنطق، مثل: أمريكا تمنطقت في العراق والخليج: اتخذتهما منطقة عسكرية.

٤) أنها تجوز الاشتقاق من المبنيات نحو: لولو: أكثر من لو، ولألأ: أكثر من قوله: لا، وسوَّف: قال سوف. وتكيَّف ، وتكييف، مشتق من " كَيْف "،

(١) ارجع إلى أصول اللغة جـ١ / ٤٤.

والاشتقاق من الأصوات نحو: بأبأ، تأتأ، ثأثأ، سأسأ.

٥) أنها تلجأ أحياناً إلى اختصار الحكاية قياساً على قول القدماء:حوقل، بسمل، نحو: سرطن، منحوت من إسرائيل وفلسطين. جامعة تجمع بين الدولتين (ونحت الرئيس القذافى منهما إسراطين). ونحو: خلعق، منحوت من الخليج والعراق، جامعة تجمع دول الخليج مع العراق. ونحو: سرلب، جامعة تجمع بين سوريا ولبنان.

٦) أنها توسعت في الاشتقاق من أسماء الأعيان تلبية للحاجة العلمية، فالاشتقاق من أسماء الأعيان جائز وغير مقيد، ويعمل به ضرورة.

أبنية المصادر ودلالتها

المصدر: اسم يقع على الأحداث، أو الاسم الدال على معنى الحدث، وهو أصل الفعل عند البصريين خلافاً للكوفيين الذين يرون أن الفعل أصل المصدر[١].

وللمصدر تقسيمات عديدة أشهرها:

المصدر القياسي والمصدر السماعي، والمصدر المؤول، والمصدر الصريح، والمصدر العام، والمصدر الميمى، والمصدر الصناعي، وسوف نبحث من ذلك المصدر القياسي والسماعي في الخطاب، والصناعي أيضاً للعمل به في الاشتقاق في خطابنا.

أولاً - المصدر العام

المصدر اسم مبهم يقع على القليل والكثير والمذكر والمؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع ؛ لأنه بمنزلة اسم الجنس، ويجيء المصدر لأحد ثلاثة أشياء:

أولها – التأكيد نحو: قوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[النساء:٦١].

(١) ارجع إلى: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (المكتبة التجارية)، القاهرة، ط٣ / ١٩٥٥م.

الثاني – بيان النوع، قال تعالى:﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه:٤٤].

الثالث – تبيين العدد ، قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[النور:٤].

وقد أقيم العدد ثمانين مقام المصدر، وتقام الآلة أيضاً نحو: ضربته صوتاً أو عصاة، ويختلف المصدر باختلاف بناء الفعل، وأبنية مصادر غير الثلاثية قياسية لها أبنية مضطردة يقاس عليها. وأبنية الثلاثي غير قياسية بل سماعية ومن ثم فهي كثيرة، وتدل على معانٍ متعددة فتسع التعبير عن معاني كثيرة[1].

مصادر الثلاثي المجرد: وفيه أبنية كثيرة وليس له بناء واحد تطَّرد عليها مصادر الأبنية الثلاثية ومنها: فَعْل: نحو: ضَرْب، حَرْب، عَزْم. وفُعْل: حُكْم، كُفْر، شُرْب. وفَعِل: كَذِب. وفَعلَة: غَلَبَة، وفَعَالية: كراهية. وفُعَل: هُدَى، وفَعَال: سَمَاع. وفِعْلَة: حِمْيَة، وفِعَل: عِظَم. وفِعَال: قِتَال، كِتَاب، ذِهَاب، إبَاء. وفِعَاله: شِكاية، غِواية، فُعُولة: سُهُولة. وفِعْلان: حِرْمان، فَعَلان: غَلَيان، طَيَران. وفِعْل: فِسْق، خِزْي، حِجْ. وفُعُول: شُكُور، قُبُول ، لُزُوم، دُخُول. وفِعَاله: نِكَاية، سِيَاسة. وفُعَال: سُؤَال. وفَعْله: رحمة. وغير ذلك من أبنية المصادر المتعددة التي تدل على معانٍ متعددة [2].

بناء فعلال وفَعْلَلَة، مصدر فعلل نحو: زلزال وزلزلة عرقلة ومن المحكى: بسملة، حمدلة، مسألة، وجاء عليه من الدخيل: فلسفة، سفسطة، هرطقة، فرنسة، أمركة. وفعولة مصدر فَعْوَل: نحو: دهورة وجدلوة وبلورة، وجاء عليه من المحكى حوقلة والدخيل: كوكلة لتحول والتغيير لصالح القوة العظمى ومثله: فوعلة مثل عولمة، وكوكبة. وفعللة الملحق بالرباعي نحو جلببة، وشملة. وبناء إفعال مصدر أفعل

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص١٦٧.

(٢) المصدر يلزم لفظه فلا يثنى ولا يجمع ولا تلحق به تاء التأنيث لعمومه في العدد والنوع، وبعض المصادر اتخذت أسماء، فجمعت على الاسمية نحو: انشراح، حرب يقولون: نجاحات وحروب، جمعوا اسلام منه، فلا يجوز جمع المصدر نحو: كراهية، هدى، سهولة.

الصحيح نحو: إنزال، إعمار، إجبار، وقيل التاء بدلا من الإضافة مثل إقام الصلاة. وبناء إفالة أو إفعْلة مصدر الأجوف من أفعل نحو: إقالة، إقامة، إعانة، وصل التاء بدلا من الإضافة مثل إقامة الصلاة.

وبناء تفعيل مصدر فَعَّل نحو تحطيم، تكسير، ترويع، تدويل، تزوير تمزيق، توطين تهجير، تعيين، تسليم. فإن كان مهموزاً فمصدره على وزن تفعلة نحو: تجزئة، تعبئة، تدفئة، تنشئة.

وقد زيدت فيها التاء عوضاً عن الياء المحذوفة من " تفعيل "، وقد جاءت بعض المصادر غير المهموزة على وزن تفعلة نحو: تبصرة، تفرقة، تذكرة، تجربة، تكملة، وقد حذفت منها الياء فزيدت التاء عوضاً لها. والأصل: تبصير، تفريق.

وإن كانت اللام معتلة في أصل الفعل، حذفت الياء من تفعيل وعوض عنها بالتاء في آخره نحو: تربية ، تولية، تسمية، تزكية، توصية.

بناء فِعَال ومفاعلة مصدر فاعل نحو: عِيَان ومعاينة، قِتَال ومقاتلة.

وبعض الأبنية ليس فيها فِعال نحو: جالس: مجالسة. وقاعد: مقاعدة، وواطن مواطنة، والمواطنة تيار ظهر بمصر يدعو إلى جعل الوطن أساس الانتماء للدولة دون الدين.

ومعتل اللام يقلب فيه حرف العلة همزة لتطرفها بعد ألف في فِعَال نحو مِرَاء ومماراه، وغِلاء ومغالاة (مصدر غالى).

بناء تَفَعْلُل: مصدر الرباعي المزيد تفعلل والملحق به نحو: تزلزُل، وتشيطن، تُجلبب وتُشملل.

بناء تَفَعُّل مصدر تَفَعَّل نحو: تحطُّم، تعلُّم، تولّى.

بناء تفاعُل مصدر تفاعل نحو: تقاتل، تحاكم، تخاصم، تدانٍ، تكاسل، تخاذل، تظاهر. ويقولون: تظاهرة مؤنث الأولى، ويقولون: خرجت مظاهرة، والصواب: خرجت تظاهرة، لأن " المظاهَرة " من ظاهر بمعنى ناصَر وأيد وساند. وتظاهروا:

تجمعوا ليعلنوا عن موقفهم.

بناء انفعال مصدر انفعل نحو: انطلاق، انكسار، انفعال، انسجام.

بناء افتعال مصدر افتعل نحو: اجتماع، التحام، افتخار، انتشار، احتلال.

بناء افعلال مصدر افعلَّ نحو: اصفرار، احمرار.

بناء استفعال مصدر استفعل نحو: استغلال، استعمار، استيلاء، وإن كان معتل العين زيدت التاء عوضاً عن الألف المحذوفة نحو: استفادة، استعادة، استغاثة، استقالة، استشارة، استمالة.

بناء افعلال مصدر افعلل نحو: اضمحلال، اطمئنان. وأبنية هذه المصادر مستخدمة فى حطابنا، وهنالك مصادر غير مستخدمة في الخطاب المعاصر[1].

واختلف العلماء فى بناء " تفعال " [2]، فرأى بعضهم أنه وزن قياسي مطرد في العربية؛ لأنه يغني في المعنى عن التفعيل فاختلفوا في أصل فعله، فقال بعضهم أصله من الثلاثي " فَعَل " وجيء به على هذا البناء للتكثير.

وذهب بعضهم إلى أنه مصدر الفعل الثلاثي فَعَّل مضعف العين، لقصد التكثير[3]، وقال بعضهم للمبالغة والتكثير، ومن أمثلته في الخطاب السياسي:

– التَّجوال، نحو: منع التجوال ليلاً، وذلك للمبالغة في التجوّل. التَّعداد، نحو: بلغ تعداد السكان سبعين مليوناً. وتعداد مبالغة لكثرة العدد. التَّهدار، للمبالغة في الهدر (الغليان). التقتال، للمبالغة في القتل. الترحال: للمبالغة في كثرة الرحيل. التضراب: للتكثير. والترداد: لكثرة التردد، والأصل فيه فتح التاء، وقد جاء بكسر التاء في تِلقاء، وتِبيان، وقد قيل إنهما اسمان وضعا موضع المصدر، أي اللقاء

---

(١) مثل: افعيال، افعيلال، افعوالّ، وافعنلال. وهنالك مصادر نادرة نحو: رُجْعَى، بُشْرَى، حُسْنى، سُوْءى. شرح المفصل جـ٣ / ١٤٧.

(٢) بناء التفعال اختلف فعله الذي جيء مصدراً له، ومن ثم رأى بعض العلماء أنه قياسى أو غير قياسي. وذهب البصريون إلى أنه للتكثير، وذهب الكوفيون إلى أنه للمبالغة والتكثير.

(٣) مذهب سيبويه والبصريين أنه من فعل المخفف ، ومذهب الفراء والكوفيين أنه من فَعَّل المضعف. ارجع إلى شرح الشافية جـ١/١٦٧. والكتاب لسيبويه جـ٢ / ٢٤٧.

والبيان[1].

وقال بعض العلماء تِلقاء وتِبْيان بكسر التاء: شاذان ولم يجيء غيرهما[2]. وقد يكون مكسور التاء، نحو: تِمْسَاح اسم للحيوان المعروف، وتِمثال: للصنم، وتِلقام: سريع اللقم. وهذا البناء مستخدم فى الخطاب المعاصر إلى جوار " تفعيل ".

وأهل مصر يكسرون التاء، فيقولون: النُصُب التِّذكارى: قبر رمزى لشهداء حرب رمضان، ويكسرونها في: تِجوَال، والكسر فيه مقيس على: تِلقاء، أو: تِمثال، وتِمساح.

وهنالك أبنية على غير الأبنية السابقة مثل: بناء فعلوت، وقد جاء عليها: ملكوت، جبروت، كهنوت، رهبوت. وهذه الأبنية غير قياسية، وجاء فى مصدر فعلها: ملك، جبر، كهانة، رهبة. وقد زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة ومنه: رغبوت، ورحموت.

وبناء فَعْلُولَة، نحو: كينونة. والمشهور فيه " كون "، ومثلها: صَيْرُورة وشيخوخة.

وبناء فَعيلة، نحو: شبيبة.

وبناء فاعولة، نحو: ضارورة [3] .

وبناء تَفْعُلة، نحو: تَهلكة.

وهنالك أبنية نادرة نحو:

بناء فُلَعْنية، نحو: بلهنية، رفهنية.

وبناء فُعُلَّة، نحو: غُلُبّة.

وبناء فُعُلَّى، نحو: غُلُبَّى.

---

(١) هذا قول سيبويه. الكتاب جـ٢ / ٢٤٧ . يقال: بان بيان، وبيَّن: تبيين.

(٢) ارجع إلى الاشتقاق ، عبد الله أمين ص٢٣٤ ، وارجع إلى شرح الشافية جـ١ / ١٦٧.

(٣) وقيس عليها من الأسماء: كاكولة، قازوزة وجمعها: قوازيز مثل: القوارير، ومفردها: قارورة وزن فاعلوة، وقازوزة بمعنى قدح أوطاس أو زجاجة.

وبناء فِعِّيلي، نحو: خِلِّيفي: الاشتغال بالخلافة، ونحو: القِذِّيفي، من قذف. يقال كان بينهم قذيفي، أي: رمي بالحجارة، وسباب موجع[1]، ودِلِّيلي، ونميمي، وهجيري؛ لكثرة الدلالة على الخلافة والقذف والدلالة والنميمة والهجر[2].

وهنالك بناء حديث لا قياس له فى عربيتنا وهو: بناء: فَعْلنة نحو: شرعنة، علمنة، غلبنة، قعدنة عصرنة، قطبنة، ونظيره فى القديم النادر: رهبنة، خلبنة (حمق).

ثانياً - المصدر الميمي

بناء يبنى بزيادة ميم أول لفظ الفعل للدلالة على الحدث، فيصير بها اسماً يدل على الحدث، والميم في الثلاثي مفتوحة وفي غيره مضمومة، وأبنية الثلاثي مثل:

بناء مَفْعَل من فَعَل، نحو: مَذهَب، مَقْتَل، مَهْلَك، مَضْرَب، مأزق، معلم، مطلب، معلم، مصير.

وقد زيدت التاء في بعضه نحو: مَحْمَدة، مزمَّة، مَظْلَمة، ومَصْلَحة من صلح مصلح، ومؤنثه مصلحة نحو: الاقتصاد القوي يصب في مصلحة الشعب، والمصلحة جمعها مصالح: مافيه الخير والمنفعة والصلاح، ويقولون خطأ: الرئيس يعمل لصالح الشعب. والصواب لمصلحة الشعب.

بناء مَفْعِل (بكسر العين) من فَعَلَ أيضاً: مَرْجِع، موعِد. وجاء بزيادة التاء في: معرِفة، معذِرة، مغفِرة. ويجيء من الناقص بزيادة التاء نحو: معصية، مَحْمية. وجاء من الأجوف كذلك نحو: معيشة ، مقولة. ومعتل اللام بزيادة التاء نحو: معصية، محمية، مرثية. وجاء الأجوف بكسر العين، فانتقلت حركتهما إلى الساكن قبلها نحو: مسير، مقيل، مجيء، مبيت، معيب، مزيد، مصير.

وجاء من غير الثلاثي على لفظ فعله بزيادة ميم مضمومة فيشبه اسم المفعول واسمي الزمان والمكان نحو: مُزَلزل، مُستَخرج، منعطف، مُفْترق، مُخْرَج، مُدْخَل.

---

(١) المعجم الوسيط: قذف.
(٢) شرح الشافية ١/ ١٦٨.

ولا نجد المصدر الميمي من الأفعال النادرة في الخطاب المعاصر، وكذلك مصادر الأفعال غير المستعملة.

واسم المصدر: ما دل على الحدث أو ما دل على معنى المصدر ولا يتضمن كل أحرف أو ما تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً أو تقديراً دون عوض نحو قبل: قبَّل: قبلة اغتسل: غُسلاً، وأعطى: عطاء، وجاز أن يقع ماله معنى المصدر موقعه نحو: أنبت: نباتاً، ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾. ونبات مصدر بنت، وكِذَّاب وكِذَاب (بتخفيف الدال) [1] .

ثالثاً - المصدر الصناعي

ويعرف أيضاً بالمصدر المصنوع، ويكون بصنع لفظ يدل على الحدث بزيادة ياء النسب المشددة وتاء النقل على الاسم المراد الدلالة على معنى الحدث فيه، فيصنع منه مصدر للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأفعال، مثل لفظ رجل يصنع منه مصدر يدل على معنى الحدث: رجولية، فيدل على معنى الرجولة وما تقتضيه من صفات يعرف بها الرجل، ومثله النسائيَة، ويقولون أيضاً: النسويَة. وقد سمع عن العرب: الجاهلية، والألوهية والربوبية والرهبانية، واللصوصية والعنجهية والفروسية والرجولية.

ويستعان بهذا المصدر في صوغ لفظ جديد من اسم من أسماء الأعيان نحو: الأسد، والإنسان، والحجر. أو اسم من أسماء الأجناس نحو: الرجولة والطفولة فيصح الوصف به والتوسعة في معناه ، ويكون بزيادة ياء النسب فيه وتاء ملحقة بها تسمى تاء النقل، لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، فالاسم الجامد عندما تدخل عليه ياء النسب يصح الوصف به، فإن لحقت به تاء النقل صار اسماً بها، ومن ثم يشترط في المصدر الصناعي أن يدل على المصدرية لا الوصفية مثل:

---

(١) ارجع إلى: القرطبي جـ١٩/١٣٧، وكذَّاب مصدر كذَّب في لهجة أهل اليمن يقولون: خرَّقت القميص: خِراقاً. وأنسب إلى علي رضي الله عنه: كِذَاب، وهو مصدر أيضاً مثل: قِتَال.

"الوطنية " مصدر صناعي، وهي في قولنا: المشاريع الوطنيَّة. صفة والتاء فيها للتأنيث لا للنقل، فنقول: المشروع الوطني. في المذكر، والصناعة الوطنية. في المؤنث. وقولنا: الوطنيِّة مبدأ كل مواطن مخلص. والديمقراطية أساس الحرية. فالوطنية والديمقراطية مصدران صناعيان، وقولنا الأحزاب الديمقراطية تتنافس على السلطة. الديمقراطية صفة، والتاء للتأنيث، والمذكر: ديمقراطي نحو: الحزب الديمقراطي، والحكم الديمقراطي.

ويستفاد منه في صياغة المصطلحات والألفاظ التي تدل على المعاني الجديدة المولدة، وتبنى عليه بعض الألفاظ الدخيلة، وفيه توسعة على المتكلم، فيعبر به على المعاني الجديدة والتوسع في دلالة بعض الألفاظ وصرفها عن البناء والجمود إلى الاشتقاق بها، فتستجيب لمطالب المتكلم وينطلق بها لسانه.

والعمل بالمصدر الصناعي قديم في العربية، فقد جاء في القرآن الكريم، وصح عن العرب نثراً وشعراً، قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران:١٥٤]. قيل ظن أهل الجاهلية فحذف، فأقيمت الصفة مقام الموصوف.

وجاء في مواضع أخرى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[المائدة:٥٠] و﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[الأحزاب:٣٣] و ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦][1]، وقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد:٢٧] من الرَّهَب بمعنى الخوف، وجاءت قراءة بالضم منسوبة إلى الرُّهَبان كالرُّضوانية من الرُّضوان[2].

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ " إن الرجل ليتكلّمُ بالكلمة في الرَّفاهِيَة من

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم جـ٤ / ٢١٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم جـ١٧ / ١٩٩.

سخط الله ترديه بُعْدَ ما بين السماء والأرض "[1].

أراد: أنه يتكلم بهذه الكلمة في تلك الرفاهية والإتراف في دنياه مستهيناً بها، لما هو فيه من النعمة، فيسخط الله عليه[2].

والعُنْجُهيّة: الجهل والتكبر، والجفوة في خشونة المطعم. قال حسان[3]ﷺ:

ومن عاش منا عاش في عُنجهيَّة على شظفٍ من عَيشة المتنكِّدِ

يريد: خشونة المطعم. وحكى أبو زيد: سُؤْيَة: سَوايَة، وأصلها سوائية وزن فعالية، ككراهية ورفاهية، وحذفوا الهمزة[4].

وقد توسع علماء العربية فى المصدر الصناعى تلبية لحاجة العلوم والمعارف والثقافات، والتعبير عن المصطلح العلمى وظهور المذاهب والتيارات الفكرية ودخول مفردات إلى العربية لا يعبر عنها بغير لفظها والألفاظ التى ليس لها ما يقابلها فى العربية، فطوعها اللسان العربى، ودخلت فى خطابه مثل: النسطورية (مذهب نسطور الحكيم فى المسيحية)، واليعقوبية (مذهب يعقوب فى المسيح). والزرادشتية (مذهب زرادشت)[5]، والمانوية والبوذية.

وهنالك مصادر مشهورة شاكلت المصدر الصناعي فجاءت على وزن فعالية نحو: صلاحيَة: من صلح صلاحاً وصلوحاً وصلحية: كان ذا خير.

ويقولون خطأ: له مطلق الصلاحيَّة (بتشديد الياء) وهذا خطأ؛ لأنه ليس مصدراً صناعياً، والصواب: له الصلاحية المطلقة: بياء خفيفة؛ لأنهمصدر علم، وليس مصدرياً صناعياً؛ فتضعف الياء.

علانية: من عَلِنَ الأمر علناً وعلانيَة. شاع وظهر، والعلانية خلاف السر،

---

(١) الرفاهية مصدر صناعي من مادة " رفه " ، والرفاهية: السعة في المعاش والخصب ، ومثلها الإتراف.

(٢) غريب الحديث لابن سلام جـ٥ / ٨٥ ، والفائق في غريب الحديث ٢ / ٧٣.

(٣) الديوان ، دار الجيل ، بيروت ص١٢٤.

(٤) علم الصرف الميسر، الدكتور محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى ص٢٢٧.

(٥) ارجع إلى معاني هذه المصطلحات في الملل والنحل للشهرستاني، وقد ذكر مصطلحات عديدة على بناء المصدر الصناعي.

ورجل رجل علانية ظاهر أمره. ومنه الوضوح والعلانية، وشفافية.

كراهية: كَرِه كرهاً وكراهية وكراهة. يقولون: قام بأعمال شر كراهية[1].هذه مصادر عامة والياء والتاء للمصدرية.

ويصاغ المصدر الصناعي من الاسم الجامد والمشتق والمصدر، والدخيل وبعض المبنيات من الأسماء والحروف والظروف.

– الاسم الجامد نحو: الرجولية، النسائية، والنسوية، الفروسية.

واسم الجنس نحو: الإنسانية، الحيوانية، المادية، الضبابية (عدم الوضوح والشفافية)، وبناء المصدر الصناعي من المصدر المطلق نحو: التبادلية، التجارية، التصادمية، التكاملية، التلقائية، التفاوضية، التحررية، التعددية، الاقتصادية،الإمامية، والرجعية، والبدائية، والثورية، والشرعية، وهو مصطلح ديني (الشرع) واشتق منه نحو: الشرعية الدولية.

– اسم الجمع: الجمهورية، الحزبية، الفئوية، الطبقية (شرائح المجتمع)، الطائفية، العرقية.

– لفظ الجمع: الجماهير: الجماهيرية، الدول: الدُوَلية (العالمية والعولمة) والفعالية، الأممية، الذرائعية (مفردها: ذريعة: الوسيلة والسبب)، وهو مذهب المنفعة، والعبودية.

– وأسماء الذوات نحو: البهائية، والأحمدية، والزيدية، والعلوية، وهي أسماء فرق.

– واسم الجنس نحو: الظلامية، والخيالية.

وصوغ من المصدر الميمي نحو: المصيرية، والمعملية، المصنعية، المنطقية.

مرجعية: لابد أن تكون هناك مرجعية سياسية نحتكم إليها، يراد جهة أو

(١) المعجم الوسيط المواد: صلح، علن، كره.

مؤسسة عامة، وقد يراد بها الأسس التي يحتكم إليها، وقد طرح هذا اللفظ في لغة الإعلام الشيعةُ، فالمرجعية الدينية مصطلح شيعي، وهم الطبقة الأولى من أئمة المذهب، والواحد منهم يطلق عليه لقب " آية " نحو آية الله الخُميني قائد الثورة الإسلامية الإيرانية.

وصوغ من المشتقات اسم الفاعل نحو: فاعل: فاعلية، الجاذب: الجاذبية، العائل: العائلية، الهامش: الهامشية. الواحد: الواحدية (مذهب وحدة الكون) ومثلها: الباطنية والظاهرية.

اسم المفعول نحو: محسوب: المحسوبية، مديون: المديونية، والقياس فيها مدين، المدينية، مستقبل: المستقبلية، مفوض: المفوضية، موضوع: الموضوعية.

وصوغ من المبالغة نحو: الفعَّالية، النهَّازية، المصداقية، نحو: فقدت الحكومة المصداقية، وقد يصاغ من الاسم بعد زيادة الألف والنون فيه للمبالغة نحو: الوحدانية، والعقلانية.

وصوغ من اسمي الزمان والمكان نحو: المركزية، نحو: مركزية الحكم، المحلية، المحورية، المقصدية.

اسم التفضيل: أحق: الأحقية، أفضل: الأفضلية، أسبق: الأسبقية، أهم: الأهمية.

وصنع من اسم الآلة مصدر صناعى نحو: مدفعية من مدفع، وهو سلاح بالجيش مختص بالضرب بالمدافع. والأصل فيه: سلاح المدفعية، فأقيم مقام المضاف على معنى التركيب.

وجاء على المصدر الصناعي من الأسماء: مِرْوحية: صفة حلت محل الموصوف، والأصل طائرة مروحية (هليكوبتر **Helicoptere** لفظ فرنسي). ومروحية وصف من اسم الآلة مِرْوحة (أضيفت إليه ياء النسب وهاء التأنيث) والمروحة: التي يروَّح بها مأخوذ من طلب الراحة، وهو لفظ تراثي.

واستعير في المعجم العسكري، فأطلق على طائرة ذات مِرْوحة، تستخدم في

النقل والعمليات العسكرية وتستخدم في عمليات المدن وتستعين بها إسرائيل في العمليات العسكرية في المدن الفلسطينية، وتعتمد عليها في عمليات الاغتيال، لقدرتها على السرعات المتعددة والهبوط في أي مكان والثبات في الجو[1].

وصوغ المصدر الصناعي من النسب غير القياسي، ووقع في الخطاب المعاصر بعض أبنية المصدر الصناعي مصوغة من وزن زيدت فيه الألف والنون نحو: الروحانية، العلمانية، العصرانية، العقلانية، الأنانية، التأريخانية، الجسمانية، الرهبانية والعبرانية، النورانية.

الاشتقاق من المبنيات نحو: الأنانية: مستحدثة من أنا، مصدر صناعي، والأصل عنده أثره أو فلان أثر.

هو: الهوية (بضم الهاء)، وبفتح الهاء من الهوى (الحب)، فالأول من الذات والثاني من الانتماء.

وأسماء الاستفهام نحو: كيف: الكيفية. ما: الماهية (ما هي) قيل منحوت من ما وهو (المعجم الوسيط)، وقيل مشتق من " ما " وزيدت فيها ألف ثالثة لتمكين "ما" من الاسمية فصار مائية ثم قلبت الهمزة هاء. ماهية وهذا مذهب الاستراباذي (شرح الشافية). وأرى أن الأول أرجح في ماهية، لأنه كان بصدد الحديث عن النسب إلى " ما " مائي. ونحن بصدد الحديث عن المصدر الصناعي للدلالة على أصل الشيء وذاته. وجاء في المعجم الوسيط أن الماهية: ماهية الشيء كنهه وحقيقته، أخذت من النسبة إلى ما هو أو ما هي، وهو لفظ مولد[2]. ومصدره الآية الكريمة: ﴿وما أدراك ما هية﴾[القارعة:١٠].

الظرف: تحت التحتية. فوق: الفوقية، دون: الدونية، وسط: الوسطية، حين: الحينية، بين: البينية، حيث: الحيثية.

---

(١) لسان العرب: روح.

(٢) المعجم الوسيط: موه ، والماهية الشهرية أو المرتب الشهري منسوب إلى " ماه " ومعناه بالفارسية شهر. وجمعه ماهيات. والماهية: ما + هو أو هى + تاء النقل.

رابعاً - مصدر المرة

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي المجرد، وهو مصدر على وزن فَعْلة[1] (بفتح فسكون) نحو: جَلْسَة، نَشْدَة، ضَرْبَة، أَخْذة، خرجة، دَخْلة.

ويأتي من غير الثلاثي بزيادة التاء على لفظه نحو: دحرجة، انطلاقة، تعزية، ويزاد فيه الوصف " واحدة " لتعرف به المرة مما يلتبس به وتأكيداً للمرة نحو: دككت الموقع دكة واحدة، فالمصدر المطلق منها: دكة، ويماثله المرة: دكة واحدة. ومثله رحم: رحمة واحدة. ودعا: دعوة واحدة. والخطاب يستخدم الصفة للتأكيد، وجاء على فعْللة ذو القَعْدة (بفتح القاف) (شهرين شوال وذي الحجة) سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلأ، والقَعدة المرة[2].

خامساً - مصدر الهيئة[3]

يأتي من الثلاثي المجرد على وزن فِعْلَة (بكسر فسكون) ولا يصاغ من غير الثلاثي ويدل على الهيئة التي يكون عليها الحدث، نحو: جِلْسَة من جَلَس، وقِعْدَة من قَعَد، ومِشْية من مشى. و" مِيتة " من مات موتاً ومواتاً، والعوام يقولون في مصر: " موتة" وهو مصدر المرة، والصواب أن يقال في الهيئة ميتة، ويقال: قعد الرجل قِعْدة حسنة، والعامة تقول خطأ: قَعدة حسنة (بفتح القاف)، ويقال في الخطاب السياسي: القعدة صحيحة وسليمة والصحيح القاعدة صحيحة[4]، ويقولون: دخل خِلْسَة.

التسمية بالمصدر: بعض المصادر أطلقت على ذوات فتحولت من دلالتها على الحدث إلى الدلالة على الذات أو المسمى، وهذا النوع تجوز تشيته وجمعه، ومن

---

(١) المشهور في مصدر المرة أن يكون من الثلاثي ويجوز في غيره ، شرح الشافية ١ / ١٧٩.
(٢) لسان العرب جـ٣/٤٣٢، ٤٣٣ والعامة تكسر القاف خطأ.
(٣) يسمى مصدر الهيئة " النوع ". شرح الشافية ١ / ١٨٠ ، ١٨١.
(٤) اللسان: قعد، وقعدة الرجل: مقدار ما يأخذه من المكان .

ذلك: إصلاح، أمل، نصر، رحمة، وبعضها تسمى به المذكر والمؤنث نحو: أمل، إحسان، إكرام.

وتسمى بعض الذكور بما لحقت به التاء نحو: عصمة، حكمة، (وفتحت التاء فيها تأثراً بالتركية: عصمت وحكمت) وعِزة (بكسرا لعين)[1].

وبعض الأسماء منها جمعت وتسمى به إناث نحو: آمال، أشواق، أشجان.

وجمع لفظ المصدر جائز على الاسمية نحو: أحزان، أفراح، وأشجان، والمصادر التي اشتهرت في الخطاب وتوسع الناس فيها على الاسمية فجمعوها نحو: استعمالات، واستخدامات، وانفعالات، وجمع المصدر المسمى به والمعدول به عن الدلالة العامة جائز.

(١) وأشهر من تسمى به حديثاً: عِزة إبراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقي في عهد صدام حسين، وتناقلت وسائل الإعلام المصرية اسمه خطأ بفتح العين عَزَّة، وهو علم امرأه.

obeikandl.com